مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ/٨٩٤م)
وكتابه مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)
دراسة في المنهج والموارد

أ.م.د. أحمد عبد الله حميد عريبي(*)

مقدمة

يُعتبر كتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ/ ٨٩٤م)، كتابًا مهمًا ذو قيمة تاريخية عالية، اذ جمع ما بين السرد التاريخي وجوانب السيرة الشخصية للإمام (عليه السلام)، ويعتبر من أقدم الكتب التي الفت بهذا الصدد، اذ تناول ما جرى قبلها وما بعدها بطريقة يزامن فيها الاحداث مع الحوارات والمناسبات التي رافقتها، ولبراعة المصنف في مختلف فنون العلم فقد دون الكتاب بمنهج سلس ولغة واضحة، وقد حُقق الكتاب ونشر لعدة مرات، الا انه لم تتم دراسته من قبل على مستوى منهج وموارد المصنف، فقد اعتنى محققيه بضبط النص واخرجه، فكان عملهم أشبه بالنقل والتنقيح للمخطوط ونصوصه لفظًا ورواية فقط، وعلى الرغم من الاشارات الواردة بحدود ما اطلعنا عليه في عدد من الدراسات والكتب التي تتحدث عن المؤلف ومصنفاته، الا انها لم تعطي اهمية لكتاب (مقتل امير المؤمنين (عليه السلام))، بل يذكر بإشارات عابرة مع مجموع كتبه الاخرى ولم تعطى له اي أولوية كبحث أو دراسة مستقلة حول منهجيته واسلوب تدوينه، واشار له احد المحققين: «ان الكتاب وصل إلى عالم المطبوع ناقصًا من أوله وانه لم يقف على منهجه العام»[1]، وكذلك ان محققي الكتاب أعطوا سيرة مختصرة عن حياة المصنف بالرغم من توفر المادة العلمية بهذا الجانب، وكذلك لوحظ انه مع أهمية الكتاب وعلى الرغم من قدمه وتوفر نسخ مخطوطاته وتم طباعته لعدة مرات، الا انه لم يلاقي شهرة واسعة بشكل عام، سيما في الوسط الاكاديمي.

فكان مجموع تلك الاسباب آنفة الذكر حافزًا ودافعًا لاختيارنا الكتاب موضوعًا للبحث لدراسة ووصف منهج المؤلف وموارده فيه؛ كونه من أقدم

(*) وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة. Ahmedabaallh321@gmail.com

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

كتب المقاتل ولقدم مخطوطته المحققة لعدة مرات وشهرة المصنف لدى كبار المؤرخين والمحدثين، لذا عقد اختيارنا لدراسة سيرة المصنف أولا ثم الكتاب بوصف محوري المنهج والموارد وتسليط الضوء عليهما بشكل وافي لفهم عمق الرؤية التي يقدمها في منهجه ومجموع أخباره وتفرعاتها ومدى اتساقها ومقابلتها مع مصادر المتقدمين أو كيف تعامل معها في النقل عدد المتأخرين مع ما طرحه في الكتاب، ثم وصف طبيعة اسانيده بشكل عام وموارد فيه، فضلًا عن ذلك ان الكتاب يعتبر من اهم الكتب بل يعد أقدم كتاب يتحدث شخصية من اهم الشخصيات التي لها اثرًا كبيرًا في التاريخ الإسلامي وعن تلك الحادثة الاليمة بشكل مستقل وبصورة منفرده والذي اصبح مصدرًا مهمًا لأغلب المؤرخين الكبار ما بعد عصر المؤلف في حديثهم عن حادثة الاغتيال ضمن طيات كتبهم فكان اختيارنا له موضوعًا للدراسة.

جاءت الدراسة مقسمة بملخص ومقدمة وثلاث مباحث، انتظم المبحث الأول منها بدراسة سيرة المصنف بعدة فقرات منها ولادته ووفاته وحياته الشخصية ونشأه وملامح عصره والعلوم التي برع فيها وذكر مشايخه وتلاميذه ومصنفاته وما قيل بحقه، ثم جاء القسم الثاني من هذا المبحث لوصف الكتاب وسنة تأليف وسبب في ذلك ورواته ومخطوطاته وطبعاته ومحققيه ووصف عملهم عليه، ثم المبحث الثاني جاء الحديث فيه وصف منهج المصنف كيف قسم الكتاب وبوب عناوينه، وفي فقرة اخرى بيان المنهج العام له في الكتابة والتدوين، وفقرة أخرة أشارت إلى الخصاص العامة لمنهج المصنف، ثم تبعها المبحث الثالث للإشارة عن مصادر المصنف المكتوبة المحتملة، ثم فقرة عن موارده في الكتاب عن مشايخه بالمشافهة والسماع والذين بلغ عددهم واحد وخمسون شيخًا وبيان عدد الاخبار التي نقلها أو سمعها عن كل واحد منهم، ثم انتهى البحث بخاتمة اشارت إلى اهم الملاحظات حول الكتاب وعدد من الاستنتاجات مع بعض التوصيات، الحق بقائمة للمصادر والمراجع التي استخدمت لتقويم وتعزيز فقرات البحث واعتمدت فيه، وعسى ان نكون قد وفقنا في طرح فقرات البحث وابراز أهمية الكتاب بشكل يتناسب مع أهمية شخصية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومع أهمية الكتاب كونه مصدرًا تاريخيًا مهمًا جمع ما بين السرد العاطفي والسيرة والتاريخ والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: علي _ أنبأنا _ حدثني _ قيل.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

المبحث الأول

التعريف بابن أبي الدنيا وكتابه

المطلب الأول

ابن أبي الدنيا: سيرته وحياته العلمية ومصنفاته وما قيل فيه

أولا: لمحة عن سيرة ابن أبي الدنيا

ذكرت سيرة المصنف وحياته في اغلب كتبه المطبوعة من قبل محققي تلك الكتب بتفاوت بين محقق وآخر وذكرت بطريقة مقتضبة، فمن الواجب مع مناسبة البحث وبهدف سلوك المنهجية المتبعة التطرق إلى سيرته وحياته العامة والعلمية محاولا جمع ما قيل وما جمع عنه مسبقًا والوصل ما بين معلومة واخرى وردت هنا أو هناك بعدد من الصفحات في هذا البحث انسجامًا مع المطلب الأول للحديث عن هذا العالم الموسوعي، مع بعض الإحالات لما فيه تفصيل.

هو عبد الله وقيل عبيد الله بن مُحَمَّد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي البغدادي، ويكنى بابي بكر، ولقب بالقرشي قيل لأنه مولى لبني امية ولقب بابن أبي الدنيا واشتهر بلقبه هذا اكثر من اسمه وقد طغى عليه، ويلقب كذلك بالبغدادي الصدوق وبالمؤدِب لا نه كان يؤدب ابناء الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم، يرجح من ارخ سيرته على اختلاف الاقوال بانه ولد في بغداد مطلع القرن الثالث من الهجرة سنة (٢٠٨هـ/ ٨٢٣م)، في بيت علم وقيل انه بدأ بطلب العلم في سن العاشرة على يد ابيه، واختلف في وفاته ايضًا قيل انها سنة (٢٨٠ أو ٢٨١ أو ٢٨٢ه) وبترجيح اكثر الاقوال في ذلك انه توفي (٢٨١ه) عن نيف وسبعين أو عن نيف وثمانين سنة، (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٥، ص٩ ـــ ١١)؛(البغدادي،٢٠٠١م، ج١١، ص٢٩٤ ـــ ٢٩٥)؛ (ابو الحسين، د.ت، ج١، ص١٩٥)، فوات الوفيات أرخ وفاته سنة (٢٨٢ه)، (الكتبي، ١٩٧٤م، ج٢، ص٢٢٨)، ونقلها عنه الذهبي الاحتمالات (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٣٩٧)؛ (الذهبي، ١٩٩٩م، ج١، ص٢٥٢).

والصواب في عمره من تاريخ ولادته حتَّى وفاته هو ثلاث وسبعون سنة، اما ما قيل عن نيف وثمانين سنة تكون خلاف التاريخين المذكورين، ونتفق مع الراي الذي يضعه محقق الكتاب بقوله: «فهذا يحتمل امرين: اما ان تاريخ ولادته غير صحيح، واما ان وفاته كانت بحدود ٢٩٠هـ» ويضع هذا على اعتبار ان أبي الدنيا بانه عاصر الخليفة العباسي المكتفي وقد كتب اليه شعرًا يمتدحه فيه عند تسنمه الخلافة (٢٨٩ـــ ٢٩٥هـ) (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، مقدمة المحقق، ص١٢)، ذكر هذا صاحب تاريخ الخلفاء معلقًا عليه بقوله: «وهذا يدل على تأخر ابن أبي الدنيا إلى ايام المكتفي» (السيوطي، ٢٠١٣م، ص٥٨١، ص ٥٨٥). لذا من المحتمل ان تكون وفاة ابن أبي الدنيا (سنة ٢٩٠هـ) تتوسط فترة حكم المكتفي

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الذي توفي سنة (٢٩٥ه) ونحن نرجح هذا التاريخ بسبب معاصرة المصنف لعصر المكتفي وانه قام على تأديبه، ولو سلمنا للمشهور فانه توفي سنة (٢٨١هـ).

لم نجد في كتب التراجم التي ارخت له ما يشير إلى حياته الشخصية أو اسرته أو زواجه أولاده واين سكنه بالتحديد الا انه عاش في بغداد ولم يرتحل لأي مكان وتوفي ودفن فيها فعلى حد قول صاحب تاريخ بغداد عندما يذكر وفاته يقول: «مات معه علم كثير « تمت الصلاة عليه في الشونيزية[٢] ودفن فيها (البغدادي، ٢٠٠١م، ج١١، ص٢٩٥)، ولم تعرب المصادر عن سبب اطلاق لقب ابن أبي الدنيا المرجح انه لقب لوالده لعله عرف بابي الدنيا وكان والده يلقب: «بالقرشي والمصنف» (البغدادي،٢٠٠١م، ج٣، ص ٦٤٤).

وقيل بان ابن أبي الدنيا حنبلي المذهب كونه يقتفي أثر شيخه في التأليف والتصنيف (أحمد بن حنبل) وكونه ذكر في طبقات الحنابلة، ومستشهدين بذلك لأنه رجع في بعض المسائل الفقهية واخذ اجوبتها شفاهًا عن أحمد بن حنبل منها عن تكبيرات الاحرام في صلاة العيد ومنها سؤاله في اي شهر تكون الصلاة على السقط [٣] (ابن ابي الدنيا، ١٩٩٠م، ج٢ ص ٥٩٧)؛(الفراء، ١٩٩٩م، ج٢، ص٣٨، ص٤٢)؛ (ابن مفلح، ١٩٩٠م، ج٢، ص٥١)؛ (الرقي، ٢٠١٢م، ص٧٠ ـــ ٧١)، لعله لأجل تلك الاشارات بأخذه المسائل الفقهية عنه قيل بانه حنبلي المذهب.

ثانيًا: نظرة موجزة عن عصر المؤلف

من خلال تاريخ ولادة المصنف حتَّى وفاته (٢٠٨ـــ٢٨٢هـ) عاش ابن أبي الدنيا في القرن الثالث الهجري في فترة حكم الدولة العباسية والتي امتازت خلال تلك المدة بالضعف والاضطرابات نذكرها بشكل موجز وباختصار لطول تلك المدة ولتوالي الاحداث فيها وكثرتها نقف على من عاصر مدتهم من الخلفاء العباسيين، حيث لم تكن مستقرة سياسيا خلال هذا القرن بسبب الصراع الدائر على الخلافة بين الامين (١٩٣ـــ ١٩٨هـ) والمأمون (١٩٨ـــ٢١٨هـ)، انتهت بمقتل الامين واستقرت الحكم بيد المأمون وقد جعل ولاية العهد للإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة (٢٠١هـ) حيث شهد عهد المأمون العديد من الاضطرابات منها محنة القول بخلق القران[٤] (٢١٢هـ) والحروب مع الروم (٢١٥هـ) وغيرها إلى وفاته سنة (٢١٨هـ)، ثم ولاية المعتصم (٢١٨ـــ٢٢٧هـ) الذي بدوره ادخل الاتراك حتَّى فرضوا سيطرتهم على قرارات الخلافة وبرز نفوذهم وتقلص نفوذ العباسيين، وخلال تلك المدة نقلت عاصمة الخلافة إلى سامراء سنة (٢٢١ه)، واستمر هذا الحال خلال فترة حكم المتوكل والمنتصر والمستعين (٢٣٢ـــ٢٥٢هـ) والتي اشتد فيها نفوذ وسلطة الاتراك وكثرت النزاعات والفتن والاضطرابات في عهد الاخير منهم، ثم اتى بعده كذلك خلفاء ضعفاء المعتز والمهتدي والمعتمد (٢٥٢ـــ حتَّى ٢٧٩هـ) حيث كان المعتمد خلال مدة حكمة منشغلا باللهو

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

واهمال شؤون الخلافة فكانت ايامه فوضى وفتن واضطرابات وعدم استقرار وكثرة خلافاته مع اخيه الموفق، وعقب وفاته بويع بالخلافة للمعتضد (٢٧٩ـــ٢٨٩هـ) وقد اعاد دار الخلافة إلى بغداد في نهاية عهده (٢٨٩هـ)، ثم اتى بعده المكتفي (٢٨٩ـــ٢٩٥هـ)، وفاته (٢٠٨ـــ٢٨٢هـ)، وللمزيد عن تفاصيل تلك الحقبة الزمنية يُنظر: (المسعودي، ٢٠٠٣م، ج٤، ص٣ ـــ ٥، ص٤٦، ص٦٤، ص٨٣ـ، ص ١٢٥، ص١٣٩ ـــ، ص١٥٩، ص١٧٣، ص ١٧٤، ص١٨٩، ص٢١٦، ص٢٥٦، ص٢٧٢)؛ (السيوطي، ٢٠١٣ م، ص ٤٨٥، ص٢٨٧، ص ٤٩٤، ص٥٢٠ ـــ ٥٢٨،ص٥٢٩ ـــ ٥٣٤، ص ٥٣٧ ـــ ٥٥١، ص٥٥٣ ـــ ٥٥٩، ص٥٦٠ ـــ ٥٧٠، ص٥٧١ ـــ٥٨٠، ص٥٨١ ـــ ٥٨٣)؛ (محمد، ١٩٧٣م، ص١٧٣، ص١٩٠، ص١٩٣ ـــ١٩٩، ص.٣٤٠ـــ ٣٦١).

ونود الاشارة هنا إلى تزامن عصر المصنف مع وجود خمس من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) خلال حقبة القرن الثالث الهجري التي عاش فيها ابن أبي الدنيا ومتزامن مع عصره، اوهم الإمام مُحَمَّد بن علي الجواد (عليه السلام) (١٩٥ـــ٢٢٠هـ) عاصر أخر ايام المأمون وقبض في عهد المعتصم في بغداد وله من العمر خمس وعشرون سنة، ثم الإمام علي بن مُحَمَّد الهادي(عليه السلام) (٢١٢ـــ٢٥٤ه) وقبض في سامراء وله من العمر احدى واربعون سنة وعاصر من الخلفاء العباسيين المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز، ثم الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) (٢٣٢ـــ٢٦٠هـ) عاصر ايام المعتز العباسي والمهتدي والمعتمد وقبض في ايامه وله من العمر ثمان وعشرون سنة ودفن في سامراء، وشهد هذا القرن ولادة الإمام مُحَمَّد بن الحسن المهدي (عليه السلام) (٢٥٥ه)، (الطبرسي، ٢٠٠٤ م، ص ٣٤١ ـــ ٣٤٢، ص٣٥١ ـــ ٣٥٢، ص ٣٦٢، ص٤٠٧)، الا اننا لم نجد ما يشر إلى انه التقى بأحد منهم أو سمع عنهم بالرغم من وجود بعضهم في بغداد، وخاصة وانه كتب عن مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) فالأولى انه يأخذ عنهم في هذا المورد أو غيره ولعله لم تأتي مناسبة لكي يلتقي بأحدهم اوقد أخذ عنهم الا انه لم يصل اليها هو كحال الكتب والمخطوطات المفقودة كما يشار ان له كتاب اسمه (مقتل الحسين) (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٤٠٣) وكتب مقاتل اخرى لم يعثر عليها واشير اليها عرفت بالاسم فقط.

وبالرغم ما قيل عن المصنف بانه مؤدب لأولاد الخلفاء الان المصادر لم تذكر سوى المعتضد وابنه المكتفي فيذكر صاحب المنتظم في تعميم بذلك قال: «وقد ادب غير واحد من أولاد الخلفاء منهم المعتضد وعلي بن المعتضد، وقد كان يجري له في الشهر خمسة عشر دينارًا» (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٣، ص٣٤١).

اما عن الحياة الاجتماعية للمصنف أو في عصرة، وكما قيل عنه ان لم يرتحل لا ي مكان خارج

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

بغداد الا في سير اعلام النبلاء اشارة غير محددة قيل: «ويروي عن خلق كثير لا يعرفون وعن طائفة من المتأخرين... أنه كان قليل الرحلة» (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٣٩٩)ولكونه ذكر انه قليل الرحلة يعني انه هناك رحلة ما ولعله لم يخرج من بغداد الا لأداء فريضة الحج (ابن ابي الدنيا، ١٩٨٦ م، ص٥٩)، وبشكل عام لم يؤرخ لحياته الاجتماعية اي شيء يختص بها أو تفاصيلها من قبل المترجمين مما يجعل الباحث فيها غير قادر على التماس دقيق عنها، الا ما ذكر عن مورد معيشته الواضح انه كان يعتاش على التعليم كما اشار لذلك في المنتظم بما يجري له خمسة عشر دينارا لتعليمه أولاد الخلفاء (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٣، ص٣٤١).

اما بشكل عام لوجوده في بغداد ولم يرتحل عنها فقد كانت في تلك الحقبة رغم تشابك الاحداث فيها الا انها وصفت بمدينة العلم والحكمة يقطن فيها العلماء والرواة ويقصدها الاعيان والطلاب فكانت محطة انظار طلبة العلم ودارًا للعلماء والعلوم مجموعة فأغتته عن الرحلة مستفيدا من رحلة العلماء اليها كما ذكر عنه انه سمع فيها من البخاري (ت٢٥٦ه) والترمذي (٢٧٩ه) ومئات المشايخ (ابن ابي الدنيا،د. ت، ص ٧ــ٨)ولعل هذا هو سبب في عزوفه عن الرحلات.

فكانت بغداد خلال تلك الفترة الممتدة من سنة (١٩٨ه) إلى وقت وفاة مصنف الكتاب (٢٨١ه) هي عاصمة الخلافة العباسية بالرغم من نقل العاصمة إلى سامراء الا انها عادت لها مرة اخرى فكانت مركزا للحياة السياسية والفكرية والاجتماعية، وقد تميز المجتمع فيها بتنوع طبقي وعلمي فكانت هي دار الخلفاء العباسيين ووزرائهم، ومحطة للعلماء والادباء، فضلا عن وجود الطبقات الوسطى من التجار والصناع واصحاب الحرف وطبقات الفقراء والعمال، وقد برزت فيها الاسواق وتعددت الحرف بشكل كبير، وهي كذلك شهدت مظاهر الترف عند الاغنياء بالمقابل بروز فقر واضح فيها ووجود طبقة من الموالي والعبيد، وفوق هذا كله بروز الاتراك في الحياة العامة بشكل واسع، وكذلك تعددت فيها الديانات والطوائف كتعدد مذاهب المسلمين في بغداد إلى جانب تعايشهم مع اصحاب الديانات الاخرى، كما يذكر انها انتشرت فيها حلقات العلم والمجالس والمساجد والمدارس مما اعطى لبغداد صورة لتكون مركزا ثقافيا واجتماعيا هاماً ومظهرا حضاريا بالرغم من وجود النزاعات والاضطرابات فيها، وقيل ان بغداد في حينها اشتهرت بكثرة الحمامات والمنازل، ومما يذكر في هذهِ الفترة عن موارد بغداد قيل ان خراج سواد العراق الذي يرسل إلى بغداد كان يبلغ مائتين وثمانين مليون درهم في عهد المعتضد حتَّى قالوا عن بغداد في حينها: «بلد لا يشبهه بلد» الصابي، (١٩٨٦م، ص٧، ص١٨ ـــ ٢٢، ص ٨٠)؛ (ضيف، د.ت، ص٥٣ ـــ١٠٤)، والحياة الاجتماعية في هذا العصر فيها تفصيل موسع اشارت له تلك المصادر بدورنا اشرنا اليها باختصار ليتلاءم مع طبيعة البحث، هناك من اشبع

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

تلـك الحقة الزمنيـة خلال القـرن الثالث على وجه الخصوص بالبحث والدراسـة في جانبيها السياسي والاجتماعي، للمزيد عنها يُنظر: (الرقي، ٢٠١٢م، ص٢٦ ـــ ٤٠).

ثالثًا: نشـأته، ومكانته العلمية، ومشـايخه وطلابه، واثاره وما قيل فيه

نظـرة موجـزة عـن الحيـاة العلميـة في عـصر المصنف

شـهدت بغـداد في القـرن الثالـث مـن الهجرة تقدمًا ملحوظـا في مختلـف مجـالات العلـوم وفي شـتى فنون الفكر والمعرفة حتَّـى ترك فيه اصحاب هذا القرن موروثًا علميًا واسـعا منها في مجال علوم القران والحديث والتفسـير واللغة وظهرت في هذا العـصر مجـالا جديـدا في التصنيف منهـم مُحَمَّد بن جريـر الطبري (٢٤٤ ـــ ٣١٠هـــ)، عرف هذا العـصر بظهر لـو جديد في التصنيف وهو المسـانيد كمسـند أحمـد بـن حنبـل (ت: ٢٤١هـ) وغـيره، وكذلك مجالات الفقـه واصوله ومجالات الاعتقاد وعلم الكلام والتاريخ واشتهر في هذا العصر عددا من اساطين الشيعة والمعتزلة، وحصل فيه الانفتاح العلمـي نحو الترجمة خلال عهـد المأمون العباسي، وكذلك اشتهرت فيه خزائن الكتب العامة في ذلك الزمـان منها بيـت الحكمة، وكذلك اشـتر فيه علم الطب العربي والجغرافيا والتاريخ، ومما لاح بشهرة هـذا العـصر لا يمكن ان يحـصى بأسـطر معدودة، (الرقي، ٢٠١٢ م، ص٤١ ـــ ٤٥)، حتَّى وصفت بغداد في ذلك العصر على لسـان ابن خلدون قائلًا: «واسـتوت فيها الحضارة، كيف زخرت فيها بحار العلـم وتفننـوا في اصطلاحـات التعليـم واصناف العلوم واسـتنباط المسـائل والفنون حتَّى اربوا على المتقدمـين وفاتـوا المتأخريـن...» (ابـن خلـدون، ٢٠٠١م، ج١، ص٤٨٥).

فأكيـدًا لما كان لهذا العصر وهـذا المناخ العلمي والبيئـة الزاخرة بأصناف الفنـون والعلوم في بغداد من تقـدم في تكون شـخصية ابن أبي الدنيـا وتأثره بالظاهـرة العلميـة المنتـشرة في حينهـا وتحصيلـه للعلوم والمعارف فكان فيها متعلمًا وعالمًا في وسـط حاضرة العلوم والسياسـة والحضـارة، بغداد التي ماجـت بالعلـم والعلماء في عصره. حتَّـى وفاته[٥]، حتَّـى عـرف في مجـال التاريـخ الإسـلامي عـلى وجـه الخصـوص ان اغلـب المصنفـين والمصـادر الاصيلـة المعتمـدة في شـتى المجـالات هـي تعـود للقـرن الثالث الهجـري اي في عـصر المؤلف، وقد بـرز عدد مـن المؤرخين خلال هذا القـرن في مدينة بغـداد ومـن امثلتهـم: مُحَمَّـد بـن سـعد البغدادي (ت: ٢٣٠ه) مؤلـف الطبقـات الكـبرى، ابـن أبي خيثمة (ت٢٧٩ه) صاحـب كتاب التاريخ الكبير، البلاذري (ت٢٧٩ه) صاحـب الفتوح، (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٠، ص٦٦٤؛ ج١١، ص٤٩٢؛ ج١٣، ص ١٦٢)، وغيرهم كثير.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

نشأة ابن أبي الدنيا ومكانته العلمية (شيوخه وتلاميذهُ ومصنفاتهِ وما قيل فيه)

ولد ابن أبي الدنيا ونشأ في بيت علم فقد كان يعرف والده بالمصنف ومن رواة الحديث والاخبار، فمذ سن العاشرة اشرف والده على تعليمه فكان أول شيخًا له فقيل انه روى عنه احاديث مستقيمة، فقد كان عالمًا صدوقًا وحافظًا للحديث وراويا له مكثر التصنيف واديب ومعلمًا للعربية والرقاق[٦]، وبرع في علم الكلام والتاريخ ونقل الاخبار والسير وعلوم القرآن والقراءات[٧] ومن الوعاظ العارفين (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، المقدمة، ص٥)؛ (الكتبي، ١٩٩٤م، ج٢، ص٢٢٨)؛ (الزركلي، ٢٠٠٢م، ج٤، ص١١٨)، وبحكم ان والده كان من العلماء المهتمين بالحديث وروايته فانه دفع بابنه إلى السماع من اعلام العصر وحفاظه دون سن البلوغ «وقد دلت بعض الروايات على انه استقل وأخذ يطوف على المشايخ بنفسه دون سن العاشرة[٨]» (ابن أبي الدنيا، ١٩٨٦م، ص٢٤)، وقد تتلمذ على يد عشرات من المشايخ، وتتلمذ على يديه العشرات وصنف أكثر من مئتي كتاب في شتى اصناف العلوم وخير دليل على مكانته وزخارة علمه انه كما ذكر مسبقًا بانه مؤدبًا لأولاد الخلفاء العباسيين، ونستعرض هذهِ المفردات على النحو التالي:

شيوخه ومن روى عنهم

عادة ما يكون اكبر الأثر في ابراز وتكوين شخصية اي احد من العلماء من خلال شيوخه وأساتذته في بلورة وبناء معرفة الشخص الفكرية واثرهم فيه من الذين نهل من معينهم واقتفى اثرهم بشتى المجلات، ومنهم ابن أبي الدنيا والذي قيل ان له مئات المشايخ لا يمكن احصائهم جميعًا هنا في حدود نطاق البحث، فقد احصى صاحب تهذيب الكمال مائة وعشرون شيخًا ممن روى عنهم وقد احصاهم بأسمائهم والقابهم وذكر رتبهم وطبقاتهم حسب الحروف الابجدية، للمزيد يُنظر: (المزي، ١٩٩٢م، ج١٦، ص٧٢ ـــ ٧٥)، وجمع صاحب سير اعلام النبلاء مشايخه بطبقاتهم وزاد عليهم خمسون اسمًا لم يردوا في تهذيب الكمال، ثم قال صاحب السير: « ويروي عن خلق كثير لا يعرفون وعن طائفة من المتأخرين...»[٩]، ومن اشهر شيوخ ابن أبي الدنيا وأولهم هم كل من والده مُحَمَّد بن عبيد[١٠]، وأحمد بن حنبل[١١]، والبخاري[١٢]، وابو جعفر البرجلاني[١٣]، وعلي بن الجعد[١٤]، (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٣٩٧ ـــ ٣٩٩)؛ (الرقي، ٢٠١٢م، ص٥٢)، يعني بهذا يصبح عددهم اكثر من مائة وسبعون شيخًا حسب تلك الإشارات.

ويقول محقق كتاب الصمت لابن أبي الدنيا في مقدمته: «وقد تحصل لي من شيوخه في كتاب الصمت وحده مائتان وخمس عشر شيخًا من شيوخه المباشرين الذين سمع منهم» (ابن ابي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الدنيا، ١٩٨٦، مقدمة المحقق : ص٣٢)، اما مؤلف كتاب ابن أبي الدنيا محدثًا ومصلحًا بعد ان يذكر عددًا من مشايخه استنادًا إلى كتب السير ومصنفات ابن أبي الدنيا يقول: «وغيرهم خلق كثير بلغوا (٩٩٢) شيخًا استقراءً من المطبوع فقط فلو جمعوا مع بيان مرويات كل شيخ لجاء في مجلد لطيف»، (الرقي، ٢٠١٢م، ص٥٥ ـــ ٥٦)، الا انه يذكر رقمًا فقط دون الاشارة إلى اثبات ولعله يضع تخمينًا بالعموم على مجمل مؤلفات ابن أبي الدنيا المطبوعة هذا غير المخطوط منها، وقد بلغ عدد شيوخه الذين روى عنهم في الكتاب موضوع البحث (واحد وخمسون شيخًا)، (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص١١٥ ـــــ ١٢٢) سنذكر بعض التفاصيل عنهم في فقرة موارده في الكتاب.

تلاميذهُ ومن روى عنه

وكما عرف بكثرة مشايخه فكذلك نهل من علمه العشرات من التلاميذ وممن روى عنه وقد دلت كثرة مروياته على ذلك حتَّى قيل: «إن كثرة مرويات ابن أبي الدنيا زادت على (١٢٠٠٠ الف) خبرًا بالمكرر هذا فقط في المطبوع من أهم الاسباب في توافر تلاميذه الذين رووا عنه فضلًا عن عرص قوم منهم على رواية مصنفاته» (الرقي، ١٩٨٦م، ص٥٦)،حتَّى قال بهذا الجانب صاحب النجوم الزاهرة عندما يذكر وفاته ضمن حوادث سنة (٢٨١هـ): «... والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها وروى عنه خلق كثير....» (ابن تغربردي، ١٩٩٢م، ج٣، ص ٩٨).

فكان من تلامذته الحفاظ والفقهاء والمحدثون وله الاثر في كثير من العلماء، وردت اسمائهم في كتب السير فقيل ان عددهم بلغ واحد ثلاثون وقيل سبع وخمسون، من اشهرهم على سبيل المثال لا الحصر، منهم راوي كتاب مقتل الإمام علي (عليه السلام) موضوع البحث أبو علي البرذعي[١٥]، واللنباني[١٦]، وابن عقدة الكوفي[١٧]، وابن ماجة[١٨]، وآخر من روى عنه فخر الدين البخاري[١٩] كما ورد في تهذيب الكمال (المزي، ١٩٩٢م، ج١٦، ص٧٥ _ ٧٦)؛ وسير اعلام النبلاء (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٢٩٩_ ٤٠٠)، وقد عمد محقق كتاب الصمت وآداب اللسان على تراجم لثلاثين شخصًا من تلاميذ ابن أبي الدنيا في مقدمة (الكتاب ابن ابي الدنيا، ١٩٨٦ م، ص٧٤ ـــ ٨٢).

مصنفاته ونتاجه العلمي

خير ما يبرز مكانته العلمية هو كثرة مصنفاته التي دونها في مختلف الفنون بحسب ما تم احصائه من قبل بعض المؤرخين المتأخرين الذين عملوا على تحقيق واحصاء كتب ابن أبي الدنيا، وقيل ان عدد مصنفاته يصل إلى (١٩٨) كتبًا هذا بحسب ما ورد في بحث منشور في مجلة المجمع العربي في دمشق تحت عنوان معجم مؤلفات ابن أبي الدنيا حيث يقول كاتب البحث انه اعتمد على في بحثه على مخطوط عثر عليه بعنوان «اسماء مصنفات أبي بكر عبدالله بن مُحَمَّد... ابن أبي الدنيا» لمؤلف مجهول مع مصادر اخرى المنجد، (١٩٧٤ م، مج

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

٤٩، ج٣، ص٥٧٩ ـــ ٥٩٤) (كحالة، ١٩٩٣م، ج٢، ٢٨٦)؛ وقدم بعض المتأخرين تفصيلا شاملا عن مصنفات ابن أبي الدنيا، فذكر ان عدد كتبه هو (٢١٧ وقيل ٢١٩) كتابًا تمت فهرستها حسب نوعها وقد طبع الكتب المفردة أو المستلة والمجموعة منها (٦١) كتابًا بتفاصيله، والمخطوطات منها التي لم تطبع وعددها (١٥٨) وضعت لها فهرسة كاملة ومكان وجودها والمصادر التي ذكرتها وان كانت بالسماع أو النقل، وقد طغى على اغلب مصنفاته نوعين من الفنون اغلبها كانت في الزهد والرقاق، والثاني التاريخ والاخبار والسير، فضلا عن باقي العلوم والفنون، لا يسع المقام لذكرها هنا فقد تنأول ذكرها اثنين من الباحثين بالتفصيل والتفريق بين المخطوط واماكن وجودها وذكر والمطبوع منها، للمزيد يُنظر: (ابن ابي الدنيا،١٩٨٦ م، مقدمة المحقق، ص٨٣ ـــ ص١١٠)؛ (الرقي، ٢٠١٢، ص٧٢ ـــ ١٠٥).

ونقل صاحب الفهرسة عدد من عناوين تلك الكتب بما رواه عن شيوخه وما نقله عنه تلاميذه في تلك المصنفات (الاشبيلي، ١٩٩٨م، ص٢٤٦ ـــ ٢٤٩)، وقال صاحب سير اعلام النبلاء: «وتصانيفه كثيرة فيها مخبآت وعجائب» والتي احصاها بالاسم ترتيبًا على حسب حروف المعجم (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٤٠١ ـــ ٤٠٤)، فقيل ان مجموع ما الفه في مجال الزهد والرقاق (١٠٢) كتاب، وفي التاريخ والسير (٣٧) كتاب، وفي المنوعات (٢٧) كتاب، وفي الادب والفضائل (١٧) كتاب، وفي الادب منفردًا (٧) كتب، وفي التوحيد (١٠) كتب، والفقه (١٠) وفي القراءات (٤)، والحديث (٢) (ابن ابي الدنيا، د: ت، مقدمة المحقق، ص١١).

وكل من قدم لكتب ابن أبي الدنيا وعلق عليها أو حققها اخرج معه ذكر تلك المصنفات بمجموعها واسمائها كما ورد في المصادر المذكورة آنفًا وفي كل كتبه المطبوعة، فلا حاجة لذكرها هنا وسنذكر ما قد اطلعنا عليه من كتبه المطبوعة وهي اغلبها في مجال الزهد والرقاق والتاريخ، وحصلنا على نسخ بعض منها[٢٠] على سبيل المثال لا الحصر وهي: (الإخلاص والنية، طبع في دار البشائر في دبي، لم تذكر سنة طباعته، عنى بتحقيقه: اياد خالد الطباع، كتاب الإخوان، طبع سنة (١٩٨٨) بدار الكتب العلمية في بيروت، عنى بتحقيقه: مصطفى عبدالقادر عطا، الصمت وآداب اللسان، طبع سنة (١٩٨٦) بدار الغرب الإسلامي في بيروت، عنى بتحقيقه: نجم عبدالرحمن خلف، العزلة والانفراد، طبع سنة (١٩٩٣)، بدار الوطن في الرياض، عنى بتحقيقه مشهور بن حسن، مكارم الاخلاق، طبع سنة (١٩٩٠) في مكتبة القران الكريم في بولاق، عنى بتحقيقه: مجدي السيد إبراهيم، وقد وضع محقق هذا الكتاب قائمة لكتب ابن أبي الدنيا المخطوط منها والمطبوع (ابن ابي الدنيا، ١٩٩٠م، ص١١).

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

اسهاماته في علم التاريخ والسير

برع ابن أبي الدنيا في مجال تدوين التاريخ والاخبار والسير وكما اشير لذلك مسبقًا بان اكثر مجالين اشتهر بهما هم الزهد والرقاق، والسير والتاريخ، ففي مجال التاريخ والاخبار والسير على وجه الخصوص فقد اعتنى بهذا النوع عناية فائقة وبادر على جمعه وتتبعه(ابن أبي الدنيا، ١٩٨٦م، ص٥١) وتتلمذ بهذا الصنف من العلوم على يد مُحَمَّد بن سعد المعروف بكاتب الواقدي (ت: ٢٣٠هـ) مصنف كتاب الطبقات الكبير والطبقات الصغير، وروى عنه ابن أبي الدنيا (البغدادي، ٢٠٠٢م، ج٣، ص٢٦٦)؛ وعلى يد الزيادي أبو احسان الحسن بن عثمان البغدادي المؤرخ والقاضي المشهور (ت: ٢٤٢ه) (، الذهبي، ١٩٨٣م، ج١١، ص٤٩٧ ـــ ٤٩٨)، وقد شهد العلماء من المؤرخين بمكانته في هذا المجال وعده صاحب مروج الذهب بمقدمة كتابه بمجال السير والتاريخ مع اسماء كبار المؤرخين (المسعودي، ٢٠٠٣م، ج١، ص٢٠).

ووصفه صاحب فوات الوفيات بقوله: «مصنف الاخبار والسير» (الكتبي ١٩٩٤م، ج٢، ص٢٢٨) في الفهرست وصف بانه: «عالمًا بالأخبار والروايات» (ابن النديم،د.ت، ص٢٦٢) وقال عنه صاحب كتاب الوافي: «هو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير» (الصفدي، ٢٠٠٠م،ج ١٧،ص٢٨١)، فهو بهذا يعد من المؤرخين البارعين بشهادة المتقدمين والمتأخرين واصبح امامًا بهذا الشأن، (ابن ابي الدنيا، ١٩٨٦ م، مقدمة المحقق، ص٥١ ـــ ٥٢)؛(روزنثال،١٩٨٣ م، ص٦٨٦، ص٦٩٠).

وقد اصبحت مروياته التاريخية موردًا لكثير من المؤرخين، منها نقل عنه صاحب المصباح عدة أخبار في كتابه، للمزيد يُنظر: (ابن الجوزي، ٢٠٠٠م، ص ٥٠٣، ص٥٠٧، ص٥١٠)، وكذلك الخطيب البغدادي الذي اقتبس منه العديد من الاخبار، للمزيد يُنظر: (البغدادي،، ج١١، ص٢٩٤ ـــ ٢٩٥)؛ وقد اشارت دراسة لاحد الباحثين المتأخرين عن موارد ابن الخطيب في كتابه تاريخ بغداد اشار فيها إلى الاقتباسات التاريخية والاخبار التي اخذها عن كتب ابن أبي الدنيا ومنها سيرة الإمام علي (عليه السلام) التي اخذها من كتاب سيرة الخلفاء أو الخلفاء أو تاريخ الخلفاء[٢١]، وقد دلت تلك الدراسة على جميع هذهِ الموارد ومواضعها ومناسباتها (العمري، ١٩٨٥م، ص١٥٩ ـــ ١٦٢).

وقد بلغ مجموع مصنفاته في مجال التاريخ والسير والتراجم والتي ذكرت بالاسم ست وثلاثين كتاب، ومنها: (أخبار الزمان، تراجم الاشراف، أخبار الاعراب، أخبار قريش، تاريخ الخلفاء، دلائل النبوة، فضائل علي بن أبي طالب، أخبار الملوك، مقتل عثمان، مقتل علي]الكتاب موضوع البحث[، مقتل الحسين، كتاب الطبقات، تزويج فاطمه (عليها السلام)، (المغازي) وغيرها من المصنفات بهذا المجال منها ما طبع ومنها ما

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

ذكر مقتبسًا منه في طيات المصادر والبعض الاخر مازال مخطوطًا، للمزيد يُنظر: (ابن أبي الدنيا، ١٩٨٦ م، مقدمة المحقق، ص٥٣، ص١٠٢ ـــ ١٠٦)؛ (ابن النديم، د . ت، ص٢٦٢)، (الذهبي، ١٩٩٣ م، ج١٣، ث٤٠٢ ـــ ٤٠٥)؛(العمري، ١٩٨٥م، ص١٥٩ ـــ ١٦٢).

الثناء بحقه والمؤاخذات عليه: انقسمت الآراء الواردة بحق المصنف إلى فريقين منهم من امتدحته ومنهم من أشكل عليه نأخذ امثله عن تلك الآراء وهي:

أ ـــ الثناء عليه: وردت عدة كلمات في الثناء عليه من المعاصرين له وممن خلفوه فقيل عنه: بغدادي صدوق، وقال آخر ذا مروءة صنف اكثر من مائة مصنف في الزهد، عالمًا عابدًا زاهدًا ورعًا له تصانيف حسان روى عنه خلق كثير واتفقوا على ثقته وصدقه وامانته، وقيل فيه بانه الحافظ المصنف المشهور له التصانيف النافعة الشائعة ثقة صدوق، ومحدث حافظ مشارك في انواع العلوم (الرازي، ١٩٥٣م، ج٥، ص١٦٣)؛ (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٢، ص٣٤١) (ابن كثير، ١٩٩٧م، ج١٤، ص٦٥٧)؛(ابن تغربردي، ١٩٩٢م، ج٣، ص٩٨)؛(كحالة، ١٩٩٣م، ج٢، ص٢٨٦)، وهذا المديح والثناء وجدناه عند كل من ترجم له بنفس المضمون.

ب ـــ المؤاخذات عليه: وردت بعض المؤاخذات عليه حول من نقل عنهم في مروياته بشكل عام والتي لا تقلل من شأنه بل هي وفق ما طرح عند بعض المؤرخين نذكرها باختصار[٢٢]، على سبيل الايضاح وليس التفصيل منها ما ذكره صاحب المنتظم بانه ينقل عن رجل يدعى مُحَمَّد بن اسحاق البلخي[٢٣] يضع للكلام اسنادًا وكان كذابًا يروي احاديث من نفسه، وروايته عن شخص آخر يدعى مُحَمَّد بن اسحاق الصيني[٢٤] ويعد من الكذابين (ابن الجوزي، ١٩٩٢م ج١٢، ص٢٤١)، ويتفق مع قول ابن الجوزي هذا صاحب البداية والنهاية (ابن كثير، ١٩٩٧م، ١٤، ص٦٥٧)، وقد وثق البلخي المذكور في الاشكال المطروح هنا عدد من المؤرخين وقالوا بصدق حديثه وان ابن أبي الدنيا نقل عنه في مصنفاته خبرين فقط، وعن الصيني خبرا واحد فقط، هذا من أصل (١٢٠٠٠) خبر وردت عن ابن أبي الدنيا في كتبه بالرغم من قول البعض بوثاقتهم والاخبار المنقولة عنهم لا يتعلق بها اي حكم علمي أو عملي، للمزيد يُنظر: (الرقي، ٢٠١٢م، ص٦٢ ـــ ٦٩).

وكذلك ورد عليه اعتراض من قبل صاحب سير اعلام النبلاء بانه يوري عن خلق كثير لا يعرفون، وانه قليل الرحلة ويروي عن المتأخرين ويروي الاخبار بإسناد نازلا[٢٥] وكيف ما اتفق (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٣٩٩)، ويجيب احد المتأخر عن هذهِ الاشكالات، بان الاسناد النازل ليس عيبًا بل هو دلالة على الاستمرارية بالطلب، وبانه لم يرتحل لأي مكان لكثرة توافر اهل الحديث وحفظته في بلده، والرواية عن المتأخرين

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

هـو ما دأب عليه كبار المتحدثين (الرقي، ٢٠١٢م، ص٦٨ ـــ ٦٩).

ولعل هذهِ الاشـكالات المطروحة هي بسـبب كثرة ما شـيخه وتلاميذه وكثرة مروياته وتزاحمه مع الكثـير من الناس في طلب العلم وسـماعه لمختلف العلـوم مـن الوافديـن عـلى بغـداد أو والخارجـين منها وكثرة مصنفاته وتدأولها ونسـخها عدة مرات فوردت تلك الاشكالات، وكانت هذهِ الاشارات والمحـاور الـواردة في الفقـرات السـابقة والتـي تتحدث عن سيرة المصنف وحياته العامة والعلمية ومصنفاتـه[٢٦]، وبشـكل عام يمكـن ان نصف ابن أبي الدنيا بالاعتدال كونه صنف في شـتى المجالات ودون لسيرة العديد من الشخصيات وتتابع العهود الإسلامية ولم يمل إلى طرف دون أخر في طروحاته الواضحة من خلال مصنفاته التي اغلبها مصنفات اخلاقية ثم تاريخية، بصورة مختصرة بحدود مسـار البحث وبقدر مـا اطلعنا عليه وضعناها هنا ضمن المطلب الأول من البحث.

المطلب الثاني:

وصف الكتاب والتعريف به

أولا: اسـم الكتـاب ونسـبته للمؤلـف: هـو كتـاب (مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السـلام») لمؤلفه أبو بكر عبدالله بـن مُحَمَّد بن عبيد بن سـفيان المعروف بابن أبي الدنيا حسـب ما وجد عـلى واجهـة المخطـوط، وكذلك وجد فوق اسـم الكتاب في الصفحة الأولى من المخطوط «رسالة في مقتـل علي كرم الله وجهه» (ابن ابي الدنيا، مخطوط، ص١)؛ (ابـن ابي الدنيـا، ١٩٩١م، مقدمة المحقق: ص١٥، ص٢٠)؛ (ابـن ابي الدنيـا، ٢٠٠١م، مقدمة المحقـق، ص١٤، ص١٧)، يندرج الكتاب ضمن كتب السـيرة والتاريـخ والاحداث الاليمة، فقـد وضع المصنـف بعض مـن اخبار كثـير تتعلق بسيرة الإمام (عليه السـلام) وحياته وابنائه اضافة إلى حادثـة الاغتيـال وتداعياتها ما قبل الاستشـهاد وبعـده وقد نظمه على عدة ابـواب بأخبار متنوعة، وهو كتاب لا مجموع ولا مسـتل بل كتاب مسـتقل من تأليف ابن أبي الدنيا وصلت نسـخته إلى عصرنا الحـالي، هذ كـما ورد في الكتب التي ارخت لسـيرة ابـن أبي الدنيا ونسـبته (اليه ابـن ابي الدنيا، ١٩٨٦ م، ص٥٣، ص١٠٤)؛ (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٤٠٣)؛ (المنجـد، ١٩٧٤ م، مـج ٤٩، ج٣، ص٥٩٣).

وفي حـدود مـا اطلعنـا عليه مـن مصنفات أبي الدنيا[٢٧]،وجدنـا ان محققي تلك الكتب والمطلعين عـلى مخطوطات تلك الكتب تشـير إلى هذا الكتاب ونسـبته المصنـف، وهـو يتكـون مـن مجلـد واحـد وعنوان الكتـاب لا يحتاج إلى توضيح فهو يتحدث عـن حادثة مقتـل الإمام عـلي (عليه السـلام) وما رفقها من احداث، وقسـم الكتاب إلى عشر ابواب ابتـدأ بعنوان فضائلـه ومقتله وينتهـي بباب عنوانه أولاد عـلي بن أبي طالـب (عليه السـلام) ويتكون الكتـاب بمجموعة من (١٣٥ صفحة) حسـب ما ورد في النسخة المعتمدة في الدراسة (ابن ابي الدنيا،

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

٢٠٠١م، ص٢٣، ص٩٩، ص١٣٥).

ثانيًا: سبب تأليف الكتاب وأهميته: لا يوجد سبب محدد ذكره المصنف أو راوي الكتاب أو حتَّى من نقل عن ابن أبي الدنيا ولا سنة التأليف ولم يتطرق لذلك حتَّى من حقق الكتاب، الانه يمكن القول انه وفق اسلوب منهج ابن أبي الدنيا اتخذ منهجًا لنفسه وداب على تدوين عدد من الاحداث المشهورة والف فيها كتب خاصة ومنها كتاب مقتل امير المؤمنين (علي السلام) وعدد من كتب المقاتل التي اشرنا اليها مسبقًا ومنها مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلا عن ذلك ان الحدث من الاحداث التي آلمت الامة الإسلامية كونها وقعت لأكبر رموز الإسلام في حينها فاراد المصنف التوثيق لتلك المرحلة والمهمة وايصال الحادثة بسرد تاريخي تحليدًا لتراث الفكر الإسلامي بأسلوب واضح. ولعله عدم التعرف على مناسبة التأليف أو سببه كما اشير بان: «الكتاب وصل إلى عالم المطبوع ناقصًا من أوله فلا يمكن التكهن بما استفتح به ابن أبي الدنيا كتابه هذا» (الرقي، ٢٠١٢م، ص١٣٢)، أو قد يعتبر وفق المنهج المتبع لدى المصنف الذي داب على التأليف بتلك الجوانب في باب المقاتل والسير ولعدة احداث ومناسبات.

وان عرف سبب أو مناسبة التأليف أو لم يعرف فالكتاب يعتبر ذو قيمة تاريخية مهمة وذلك لقدمه بل يعتبر من اقدم الكتب المفردة التي وصلت الينا تتحدث عن تلك الحادثة الاليمة مؤلف في القرن الثالث الإسلامي وكذلك لوثاقة صاحبه عند المحدثين والمؤرخين المتقدمين والمتأخرين وبالرغم من وجود اخبار تتحدث عن الحادثة ضمن كتب التاريخ العامة الا انه ما اعطى اهمية للكتاب لكونه مستقل بذاته بروايته عن تلك الحادثة ومخصص لتفصيلها وبالرغم من وجود عدة مصنفات مستقلة تتحدث تلك الحادثة[٢٨]، الا انه لم يصلنا منها شيء فقد ضاعت واندثر خبرها الا كتاب ابن أبي الدنيا هذا الذي جاء معبرًا عن تلك الحادثة جامعًا لا خباراها بكتاب منفرد وخاص مشيرًا إلى مرحلة مهمة ومحطة من محطات التاريخ الإسلامي التي آلمت بالأمة، اراد من وراها المصنف أن ينفرد بمنهج خاص به في التأليف في انتقاء أخبار المقاتل وافرادها بكتب خاصة.

ثالثًا: راوي الكتاب ومخطوطاته وطبعاته والسماعات:

١ ـــــ راوي الكتاب: «المحدث الثقة أبو علي الحسين بن صفوان بن اسحاق البرذغي وهو صاحب ابن أبي الدنيا وراوي كتبه توفي سنة (٣٤٠ه) ببغداد»، وقد اشار كل محققي نسخ الكتاب اليه (ابن ابي الدنيا، ١٩٩٠م،مقدمة المحقق، ص١١)؛ (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، مقدمة المحقق، ص١٣)، وقد وثقه كل من أرخ لترجمته ووصفوه براوي كتب ابن أبي الدنيا (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٥، ٤٤٢)؛ (ابن العماد، ١٩٨٩م، ج٤، ج٤، ص١١٩) ويذكر ان راوي الكتاب الحسين بن صفوان كان يمليها على تلميذه ابن أخي ميمي[٢٩] راوي الكتاب عنه (ابن ابي الدنيا،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

١٩٩١م، ص١٦)، ومن خلال مطالعة الكتاب وجدنا الحسين بن صفوان اسمه مقرون مع بداية كل خبر ذكر في الكتاب، ووثاقة الكتاب حسب وثاقة راويه البرذعي الذي ذكر في كتب التراجم وكتب ابن أبي الدنيا بانه يعد من تلاميذه وراوي كتبه وارخ له كل من ترجم أو حقق كتبه.

٢ ـــ نسخ المخطوط وطبعاته: اعتمدنا في المعلومات هنا على ما ذكره محققي الكتاب من ملاحظات والصور التي وضعوها عن نسخ المخطوط في مقدمة الطبعات، وكذلك على ما وجدناه في النسخة المصورة التي حصلنا عليها، وقد تمت طباعته ونشره لخمس مرات تمكنا من الحصول على نسخ منها، ورغم تشابه معلوماتهم المحققين في وصف المخطوط الاننا نوردها للتوضيح وبيان الفكرة وجمع ما ورد كل معلومة عنها وزيادة في اثبات صحة الكتاب:

أ ـــ ورد في اقدم نسخة حققت للكتاب قال المحقق: «مخطوط فريد لهذا الكتاب ناقصة الأول في دار الكتب الظاهرية في دمسق رقم (٤١٣٤) ضمن المجموع ٩٥ من الورقة (٢٣٢ إلى ٢٥٠)،... ترجع إلى عهد المؤلف خطها بين الكوفي والنسخ... كتب في عهد الحسين بن صفوان تلميذ المؤلف... كان يمليه على تلميذه ابن اخي ميمي راوي الكتاب عنه»، وصفها بكونها ذات خط رديء صعب القراءة، وجدت ضمن فهرس التاريخ ليوسف العش (ص٨٢)، وفهرس التاريخ لخاد الريان (ص٦٩٠) وفهرس الحديث للألباني (ص١٤)، ومن الاحتمالات المطروحة قيل: «ان المؤلف ذكر في بداية الامر شيئًا من فضائل أمير المؤمنين ثم ما ورد من شمائله عليه السلام وزهده وسيرته ويظن ان يدًا أثيمة امتدت اليها فأسقطت ما لم يرقها من فضائل امير المؤمنين عليه السلام فأتلفت قسم الفضائل وابقت المقتل...» ثم يذكر في نهايتها سماعان سنة (٤٣٨ه) وسنة (٤٦٤هـ) (ابن ابي الدنيا، ١٤٠٨ هـ، مقدمة المحقق، ص٨٣ـــ ٨٤)ويذكر ان محقق هذهِ النسخة عبدالعزيز الطباطبائي قصد دمشق من النجف سنة (١٣٩٢هـ) وصور هذهِ النسخة وعمل على تحقيقها سنة (١٤٠٨هـ) (ابن ابي الدنيا، ١٩٩١م، ص١٧)، نشر نص نسخة هذا المخطوط محققًا من قبل عبدالعزيز الطباطبائي ضمن سلسة بحوث مجلة تراثنا سنة (١٤٠٨ه) ضمن العدد ٣ في المجلد (١٣) من المجلة المعنية بنشر التراث الإسلامي في بيروت.

وقد حصل الباحث على نسخة ورقية مصورة عن اصل المخطوط منشورة[٣٠]، ومن خلال مطابقتها اتضح انها نفس النسخة المذكورة اعلاه التي حققها عبد العزيز الطباطبائي، تتكون من ٣٨ صفحة بواقع ١٩ ورقة تبدأ من صفحة ٢٣١ وتنتهي (٢٥٠) وكل ورقة منها تحتوي على صفحتان، والصفحة الأولى منها مكتوبة بلغة اجنبية غير متضحة الملامح وغير مفهومة، وكتب على الصفحة الثانية التي فيها العنوان مؤسسة مكتبة المحقق الطباطبائي (أ/ ١٦٥) وذكر على

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الواجهة وقف الشيخ علي الموصلي. وعليها عنوان الكتاب، والظاهر انها نسخة على اصل المخطوط الذي نسخه المحقق.

ب ـــــ يقول محقق هذهِ النسخة انه حصل عليها قبل عشرين سنة]العله يقصد قبل تاريخ طبع هذهِ النسخة عام ١٩٩٠ م ومن المحتمل انه يقصد سنة ١٩٧٠م[، ويقول منقوصة الأول ضمن مجموع (٩٥) في المكتبة الظاهرية في الورقة (٢٣٢ أ) وما يليها وبسبب نقصها كتبها المحقق بخط يده ويليها كتاب التوكل على الله للمصنف، وثم يقول تريثنا في نشرها على امل الحصول على نسخة مكتملة ولم نتمكن من ذلك فبادرنا على نشر هذهِ النسخة٠ (ابن ابي الدنيا، ١٩٩٠م، ص١٥)، طبعت نسخة هذا المخطوط محققًا من قبل مُحَمَّد باقر المحمودي بطبعته الأولى في مجمع احياء الثقافة الإسلامية بطهران سنة (١٩٩١م).

ج ـــــ يقول المحقق: "مخطوط فريد تنقصها صفحات من بدايتها من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن المجموع (٣١٨١) من الورقة (٢٣٢إلى ٢٥٠) النسخة قديمة.... ترجع إلى ما يقارب عهد المؤلف وخطها غير واضح وهو بين الكوفي والنسخ واغلب الظن انها كتبت في عهد الحسين بن صفوان تلميذ المؤلف... كان يمليها على تلميذه ابن اخي ميمي راوي الكتاب عنه، ثم اشار إلى سماعين وردا في آخر الكتاب سنة (٣٨٤) وسنة (٤٦٤) قابلها على نسخة المحقق عبد العزيز الطباطبائي المذكورة في الفقرة السابقة (ابن ابي الدنيا، ١٩٩١م، ص١٥ ـــ ١٦)، طبعت نسخة هذا المخطوط محققًا من قبل مصطفى مرتضى القزويني بطبعته الأولى بدار العلوم في بيروت سنة (١٩٩١).

د ـــــ نسخة المكتبة الظهرية (٣٨٣١) من عشرين ورقة ناقصة من أولها (ابن ابي الدنيا، ٢٠١٢م، ج٦، مقدمة المحقق، ص٦)، طبعت نسخة هذا المخطوط ضمن مجموعة كتب ابن أبي الدنيا في الكتاب المسمى (موسوعة ابن أبي الدنيا) بتحقيق: فاضل حلف الحمادة الرقي، الذي حقق اغلب كتب ابن أبي الدنيا وهذا ضمن الجزء السادس من الكتاب سنة (٢٠١٢ م) بدار اطلس في الرياض.

هـ ـــــ وقال آخر باعتماده على نفس النسخة انه وجدها في دار الكتب الظاهرية بدمشق ونقلت إلى مكتبة الاسد الوطنية تحت رقم (٣٨٣١) مكونة من عشرين ورقة كتبت بالخط الكوفي وليس في نهايتها ما يدل على ناسخها أو تاريخ نسخها وقد تهرأت أطراف اوراقها مما تسبب بضياع بعض الكلمات في حرف الصفحة... وفيها نقص من مقدمتها لا يعلم مقداره وتم تدارك تلك الاخبار من تاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام)، كونه نقل عن اصل الكتاب وفي نهايتها سماعان للكتاب سنة (٤٣٨هـ) والثاني (٤٦٤هـ)، وفيها اضافت تختلف عن باقي الطبعات في نهايتها بعد ان يقول هذا آخر كتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يذكر فيها خبر

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

عـن نبي الله سـليمان (عليه السـلام)، وغير معلوم ما مناسـبة ذكره هنا، وخبر عن شـخص مجوسي ثم يعـود بعدها يذكر أولاد امير المؤمنين عليه السـلام من الذكور والاناث وهـي برواية البرذعي، ولعله اراد حفظ هذهِ الاخبار كونه سـمعها من أبي الدنيا وليـس لهـا مناسـبة في احـد كتبـه (ابـن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، مقدمة المحقق، ص١٢ ـــ١٣، ص١٠٨ ـــ ١٠٩)طبعت نسـخة هذا المخطـوط محققًا من قبـل إبراهيـم صالح في دار البشـائر بدمشـق سـنة (٢٠٠١م)، وقد اعتمدنا هذهِ النسـخة في الدراسة كونها احدث طبعات الكتاب، وفيها اسـتدراكات على أول الكتاب لما فقد منه.

الواضـح انها نفس النسـخة المعتمدة عند جميع محققـي الكتـاب ولعلها نسـخت عدة مـرات وتم تدأولهـا أو ان الترقيم الحاصـل في حفظها في حزانة المكتبـة الظاهرية يتغير بين فترة واخرى أو اختلاف رقـم المجاميع التي حفظت فيهـا، مع وجود بعض الاختلافات البسيطة في نهايتها لعله بسبب ما سقط من النسخ أو فقد فضلا عن المفقود من أولها، حتَّى ان محقـق كتـاب الصمـت في اشـارته إلى مصنفات ابـن أبي الدنيا يذكر كتاب مقتل امير المؤمنين (عليه السـلام) يقـول ان لـه نسـخة محفوظـة بخزانة دار المكتبة الظاهرية بمشـق بمجمـوع (٩٥) من الوقة (٢٣٢ إلى ٢٥٠) فهـرس العش (ص٨٢) (ابن ابي الدنيا، ١٩٨٦م، مقدمة المحقق : ص١٠٦)، وهذهِ نفس الاشـارات السـابقة الذكر وما يدعونا للقول بانهـا نفـس النسـخة كونهـم اتفقـوا في ذكـر مكان حفظها وفي وصفها وذكروا نفس السماعات بنفس السـنين، ونفس ارقـام اوراقهـا التـي حفظت بها، وكذلك ما ذكره احد المحققين في فقرة انه قابلها مع محقـق آخر كما اشرنا مسـبقًا، وكذلك عنـد مقابلتنا لنسـخة المخطوط التي حصلنـا عليها وكذلك على للطبعـات المنشـورة لم نجـد اي خـلاف في تقسـيم ابـواب الكتـاب والنصـوص فضـلا عن النسـخة المحققة التي اطلعنا عليها واعتمدناها في البحث.

٣ ـــ منهـج المحققـين في الكتـاب: تطـرق المحققـين في بداية الكتاب إلى وضع سـيرة مختصرة عن المصنف، وفي الكتاب اقتصر عملهم على ضبط النص وتصحيحه وعلى تخريج الروايات والاشارة إلى مـن اخذ عـن الكتاب مـن المتأخرين على عصر المصنف والايجاز في ذكر بعض التراجم وتعليقات بسـيطة ووضع فهارس للكتاب، وللعلم ان النسخ المذكورة في الفقرات السـابقة حول نسخ المخطوط وطبعاتـه (أأجأد) حققـت وطبعت وفق المخطوط وعلى ما فيه من نقص في أوله ابن أبي الدنيا، (١٤٠٨ هـــ، ص٨٨)؛ (١٩٩١م، ص٢٤)؛ (٢٠١٢ م، ص٢٥)، والنسـخ المذكـورة في الفقرتين (ي،هـ) وضـع المحققـين في أولهـا بعـض الاسـتدراكات منقولـة من مصادر اخـرى [٣١] أخذت عن ابن أبي الدنيا، مع بعض الاضافات بما يتلائم مع مقدمات الحادثـة (ابن ابي الدنيـا،١٩٩٠م، ص١٧، ص٢٤ ـــ ص٣٣)؛(٢٠٠١م، ص ١٣).

واعتقـد ان المحققـين وفقـوا في منهـج عملهم وخاصة مع قدم المخطوط والخط الرديء الصعب

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

القراءة، مع عظم مجهودهم في التحقيق الا أنهم اهملوا دراسة منهج المصنف وقد وضح أحد الباحثين ممن اطلع على نسخة المخطوط بانه لم يقف على منهجه العام لان الكتاب وصل إلى عالم المطبوع ناقصًا من أوله (الرقي، ٢٠١٢م، ص١٣٢)، ولم يقوم المحققين بإيضاح اسلوبه في طرح الاخبار والروايات في الكتاب وعدم الكشف عن موارده وهذا اهم الاسباب الذي دفعنا للخوض في منهجه وبيان موارده واختياره موضوعًا للدراسة وخاصة انهم اشاروا إلى وجود نقص في أول الكتاب فضلًا عدم ذكر تاريخ نسخها أو ناسخها ومن خلال الدراسة المنهجية ممكن الكشف عن صحة نصوصها ورتابتها.

٤ ـــ السماعات: ذكر في نهاية الكتاب قراءتين للكتاب، الأولى قيل فيها «بلغت بقراءتي والحسين بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الانصاري»، والثانية: «ومُحَمَّد بن أحمد الشيرازي المعماري وذلك يوم الاحد لتسع خلون من جمادي الأولى سنة ثمان وثلاثين واربعمائة»، وهنا لم يتضح من هو المقصود المبلغ من القراءة في الكتاب؟ حتَّى اشار إلى تلك الاسماء، وكذلك وجد في نهاية الكتاب اشارة إلى راوي آخر وسماع للكتاب قال: «سمع جميعه على الشيخ أبي الحسن المبارك بن عبدالجبار أحمد بن القاسم سلمه الله»، سمعه منه: «ابو بكر عبدالملك الأنكيكزي سنة اربع وستين وأربعمائة» (ابن ابي الدنيا، ١٩٩٠م، ص١٥، ص١٢٣)؛(١٩٩١م، ص١٦)؛ (٢٠٠١م، ص١٣، ص١٠٩)، وفي طبعة أخرى للكتاب ضمن موسوعة ابن أبي الدنيا لم يذكر تلك السماعات لا في مقدمة الكتاب ولا في نهايته ويتوقف عن عبارة: «آخر كتاب مقتل امي المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» (ابن ابي الدنيا، ٢٠١٢ م، ص٦٥).

وهذهِ القراءات والسماع ذكرت في ثلاث من النسخ المطبوعة على اختلاف محققيها، الا انه لم يتضح من هو المتلقي للكتاب؟ في القراءتين الأولى والثانية، وكذلك في السماع الذي يقول «سمعت جميعه» ويذكر اسم الراوي والسامع له، الا انه غير معلوم من هو واضع تلك الاشارات هل هو الناسخ ام غيره، وعلى الارجح انه الناسخ وتبقى تلك الاسماء غير معلوم مصدر ذكرها كون نسخ المخطوط كما اشار المحققين انها منقوصة عدد من صفحاتها من البداية واشار المحققين إلى ان اسم الناسخ وسنة النسخ للمخطوط مجهولة، وحتَّى الاسماء المذكورة لم نعثر لها على تراجم.

المبحث الثاني

منهجية ابن أبي الدنيا في الكتاب

المطلب الأول: منهج المصنف في تقسيم الكتاب وتبويبه ووضع عناوينه

وفق النسخة المعتمدة في الدراسة فالكتاب كما اشير مسبقًا ان فيه نقص من أول فلا يعرف شيء عن مقدمة المؤلف أو كيف ابتدأ كتابه ولا يمكن تأكيد اي احتمال على ما استفتح به كتاب، ووفق

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

المطبوع قسم الكتاب إلى عشر ابواب اختلفت في مقدار مادتها العلمية من باب إلى آخر حسب اختلاف عناوينها ومواضيعها في كل باب، هذا حسب ما ورد في الكاتب بغض النظر عن الابواب أو الصفحات المفقودة التي اشار اليها محقق الكتاب ووضعه استدراكات عليها، وجميع الابواب من الباب الثاني إلى العاشر تتوافق تمامًا مع ما ورد في المخطوط (ابن ابي الدنيا، د: ت، مخطوط، ص٢٣٢ ـــــ ٢٥٠)، ذكرت جميعها بسلسلة أسناد إلى راوي الخبر المباشر، ونذكرها هنا بالإشارة إلى مواضيعها ومحتويات تلك الابواب بالعموم والمصادر التي نقلتها عنه أو عن غيره واحالة مواضيعها إلى مصادر اخرى لزيادة الاطلاع وسوف نناقش مواضيعها وامثلة عن كل موضوع في الفقرة اللاحقة، وقسمت في الكتاب لعدة عناوين دون ان توضع لها كلمة فصول أو باب بل اشير لها بالمطلق ونضعها هنا من باب الترتيب وهي:

١ ـــ الباب الأول تحت عنوان: «فضائله، مقتله، رضي الله عنه»، هذا كما ورد في النسخة المطبوعة، ولم نجد هذا العنوان في النسخة الخطية والواضح انه من ادراج المحقق، الاستدراكات التي اكمل بها بداية الكتاب، ويتضمن هذا الباب واحد واربعون خبرًا، من الخبر الأول إلى العاشر غير مذكورة في المخطوط ولعلها الاستدراكات التي اشير اليها من قبل المحقق بحسب ما وصف بفقدان عدد من صفحات المخطوط من أوله، ومن بعدها من الخبر الحادي عشر إلى نهاية هذا الباب تتوافق مع ما وجد في المخطوط، (ابن ابي الدنيا، مخطوط، ص٢٣٢)؛ (ابن ابي الدنيا، ٢٠١م، ص٢٣ ـــ ٤٥).

وذكر في هذا الباب بعض الاخبار عن اسم الإمام علي (عليه السلام) ونسبه مختصرًا إلى قصي، واسم امه فاطمة بنت اسد (رضي الله عنها) وتاريخ بيعته ومدة خلافته واستشهاده ومبلغ عمره الشريف وتاريخ ذلك اليوم، واسم قاتله ابن ملجم الرادي (لعنه الله) وذكر معها بعض الاخبار التي تتحدث عن فضائله، هذهِ في الاخبار المستدركة على أول الكتاب وهي حسب المألف بما ورد في المصادر الا خبر يوم استشهاده اذ ورد فيه: «لسبع عشر ليلة خلت من شهر رمضان، سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين... ودفن بالكوفة عند مسجد الجماعة في قصر الامارة» (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٢٣ ـــ ٢٧)، وردت تلك الاخبار في تاريخ دمشق [٣٢] نقلا عن ابن أبي الدنيا في مواطن كثيرة من الكتاب يُنظر: (ابن عساكر، ١٩٩٦م، ج٤٢، ص ١١، ص٢٠، ص٢٤ـــ ٢٥، ص٧٣، ص٤٩١،، ص٥٦٦، ص٥٨٤) وتلك الروايات والاخبار الواردة فيه دقيقة تاريخيا، الا خبر يوم الحادثة ومكان الدفن فيه خلاف، فالحادثة وقعت ليلة التاسع عشر من شهر رمضان واستشهد (عليه السلام) في الليلة الأولى من العشر الاواخر منه يعني واحد وعشرون، ودفن في موضوع يقال له (الغري اليعقوبي، ٢٠١٠م، ص١٧٨ ـ ص٢١٢

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

ـــ ٢١٣)؛ (المفيد، ٢٠٠٨م، ص١٧ ـــ ١٨)؛ (ابن عساكر، ١٩٩٦م، ج٤٢، ص٥٨٧).

٢ ـــ الباب الثاني: ادرج تحت عنوان «وصيتة علي بن أبي طالب رحمه الله»، ضمنه بأحد عشر خبرًا جميعها في اخبار وصيته لا بنائه (عليه السلام) قبل استشهاده، وبعض اصحابه ووصايا عامة يرفعها بسندها نقلًا عن الإمام الباقر (عليه السلام)، ورد في أول خبر منها وصاياه قال: «هذا ما اوصى به علب بن أبي طالب [عليه السلام]...»، وفي ختامها قيل: «ان عليًا لما ضربه ابن ملجم اوصى بنيه، ثم لم ينطق الا بـــ لا اله الا الله حتَّى قبضه الله»، (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٤٦ ـــ ص٥٧)، اخبار تلك الوصايا وردت في مصادر عدة، يُنظر (: الطبري، د: ت، ج٥، ص١٤٧ ـــ ١٤٩)؛(الكليني، ٢٠٠٧م، ج٧، ص٣٣ ـــ ٣٥)؛ (الاصفهاني، ١٤١٦ه، ص٥١ ـــ ٥٣)؛ (ابن عساكر،١٩٩٦ م، ج٤٢،ص٥٣٩، ص٥٦٢ ـــ ٥٦٣)، واخرجها صاحب البحار بتفصيل للمزيد يُنظر: (المجلسي، ١٩٩٨٣م، ج٤٢، ص٢٩١-٢٩٣).

٣ ـــ الباب الثالث: ادرج تحت عنوان «موت علي بن أبي طالب رحمة الله عليه»، وفيه سبع أخبار ورد فيها تاريخ يوم اصابته واستشهاده وهو التاريخ الصحيح المشار اليه مسبقا في شهر رمضان لتسع عشر ليلة مضت منه واستشهد في احدى وعشرين لية مضت منه سنة أربعين للهجرة، ثم يذكر اسم قاتله، مع تكرار الاخبار، وما اخبر به هو (عليه السلام) بمقتله يوم الجمعة وتخضيب لحيته بدم رأسه، (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٥٨ ـــ ٦٠) ووردت مثلها في مصادر اخرى (ابن سعد، ٢٠٠١م، ج٣، ص٣٦)؛ ويذكر في تاريخ مدينة دمشق خبرا نقلا عن ابن أبي الدنيا انه استشهد في احدى وعشرين ليلة يوم الاحد مضت من شهر رمضان (ابن عساكر، ١٩٩٦م، ج٤٢، ص٥٨٧)، واخرج صاحب البحار عدة أخبار تتحدث بهذا الشأن وذكر التواريخ المختلف والمتألف عليها (المجلسي،١٩٨٣م، ج٤٢، ص٢٤٣ ـــ ٢٤٤).

٤ ـــ الباب الرابع: انتظم بعنوان «سن علي بن أبي طالب رحمه الله» وذكر فيه تسع أخبر واشار إلى فيها إلى الاختلاف في تحديد سن الإمام علي (عليه السلام) فقيل سبع وخمسين أو ثمان وخمسين وقيل ستون وقيل احدى وستون أو اثنان وستون وفي خبر ثلاث وستون (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٦١ ـــ ٦٤) ولعل هذا الاسلوب هو ما داب عليه أغلب المؤرخين من المتقدمين بنقل جميع الاحتمالات والاخبار التي تتعلق باي موضوع، وعلى أكثر الاخبار شهرة انه (عليه السلام) استشهد وله من العمر ثلاث وستون سنة (اليعقوبي، ٢٠١٠م، ص١٧٨ ـ ص٢١٢)؛ (الطبري، د:ت، ج٥، ص١٥١)؛ (المفيد، ٢٠٠٨م، ص١٨)؛ . (ابن عساكر، ١٩٩٦م، ج٤٢، ص٥٧٧)، فقد اشارت الروايات ان ولادته كانت في رجب سنة الثلاثين بعد عام الفيل واسلم وعمره عشر سنين ثم ومكث مع رسول الله (صلى الله عله واله) بعد

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

البعثة ثلاث وعشرين سنة حتّى السنة ثم ثلاثين سنة بعد وفاة النبي («صلى الله عليه واله») فتلك هي ثلاث وستين سنة من عمره الشريف لغاية استشهاده (المفيد، ٢٠٠٨م، ص١٧)؛ (الطبرسي، ٢٠٠٤م، ص١٦٦، ص١٦٩).

٥ ـــ الباب الخامس: بوبه بعنوان «صفة علي رحمة الله عليه»، ذكر فيه عشر أخبار تتحدث عن صفاته الخلقية والجسمانية ومنها يذكر: « كان علي ضخم البطن ضخم مشاشة المنكب ضخم عظم الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها »، ويروي المصنف بسنده عن شخص يدعى مدرك قال: «رأيت علي يخطب وكان أحسن الناس وجهًا»، وقيل: «وجهه القمر ليلة البدر»، هذا فضلا عن باقي الصفات (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٦٥ ـــ ٦٩)، ومثلها يُنظر: (ابن حنبل، ١٩٨٣م، ج١، ص١٩١)؛ (الطبراني، ١٩٩٤م،ج١، ص ٩٣ ـــ ٩٥؛ ج١٠، ص١٦٦)؛ واخرج صاحب تاريخ دمشق تلك الاخبار مجتمعة واكثر منها (ابن عساكر، ١٩٩٦م، ج٤٢، ص٢٠ ـــ٢٥).

٦ ـــ الباب السادس: وعنوانه «غسل علي وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، رضوان الله عليه» بثلاث أخبار، اشار فيها إلى وصيته لابنه الإمام الحسن (عليهم السلام) بكيفية تكفينه وطريقة السير بتشيعه قال: «لا تغالوا في الكفن فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم يقول: لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعًا، وامشوا بي بين المشيتين لا تسرعوا بي ولا تبطئوا بي...»، ثم يذكر خبرين في التغسيل والصلاة عليه من قبل ولده الإمام الحسن (عليه السلام) (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٧٠ ـــ ٧١) واخرج الاخبار ابن عساكر في تاريخية واشار إلى الإمامين الحسنين (عليهما السلام) بتغسيله وكفنه ولده الحسن (عليه السلام) بثلاث اثواب وضع معه فضل من حنوط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصلى عليه ودفن في وقت السحر (ابن عساكر، ١٩٩٦م، ج٤٢، ص٥٦٣ ـــ ٥٦٤)، وليلة الغسل والتكفين بتفاصيلها وردت في البحار نقلًا عن عدة مصادر يُنظر: (المجلسي، ج٤٢، ص ٢٩٤ ـــ ٢٩٦).

٧ ـــ الباب السابع: ذكر بعنوان «موضوع دفن علي رحمة الله عليه» جع فيه ست أخبار، خمس منها تتحدث عن موضوع الدفن وانه دفن على يد ابنائه ومعهم اهل بيته على رأسهم الإمام الحسن (عليهم السلام) ورد فيها انه دفن بظهر الكوفة وقيل في الكوفة عند قصر الامارة، وقيل في الرحبة[٣٣] وذكر انه اخفي موضوع الدفن خوفًا من أن تنبشه الخوارج أو غيرهم، والخبر السادس قيل انه استدل على جسد في زمن الحجاج[٣٤] ضنًا منه انه جسد الإمام علي (عليه السلام) وتبلغوه بالخبر حتّى اراد صلبه فاعترضه جماعة خوفًا من الفتنة مع بني هاشم، فقيل انه حمل الجسد ودفن في مكان آخر (ابن ابي الدنيا،٢٠١م، ص٧٢ ـــ٧٣)، واخرج ابن عساكر تلك الاخبار في تاريخه واشار معها إلى عدة اخبار اخفت خبر وطريق القبر إلى عدة مواضع

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

منها قال انه دفن في الرحبة (١٩٩٦م، ج٤٢، ٥٦٥ ـــ ٥٦٨)، واخرج صاحب البداية والنهاية عدد من الاخبار والآراء بهذا الصدد يُنظر: (ابن كثير، ١٩٩٧م، ج١١، ص٢٠ ـــ ص٢٤).

وفي تلك الاخبار الخمسة الأولى نسبة من الصحة ولكن ليس دقيقة تمامًا واما الخبر السادس ففيه لغط وهو غير صحيح وما ينفيه هو ما ورد في الاثر قيل: «تولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين (عليهما السلام) وحملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضوع قبره بوصية كانت منه اليهما في ذلك لما كان يعلمه من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون اليه بسوء النيات فيه... فلم يزل قبره مخفيًا حتَّى دل عليه جعفر بن مُحَمَّد الصادق (عليه السلام) في الدولة العباسية...» (المفيد، ٢٠٠٨ م، ص١٨)؛ (الاصفهاني، ١٤١٦ هـ، ص٥٣ ـــ ٥٤)؛ وقيل في خبر الحجاج المذكر انه كذب قولهم بانه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ضنًا منه ان الإمام الحسن (عليه السلام) دفنه في المدينة (المفيد، ٢٠٠٨ م، ص١٨)؛ (الاصفهاني، ١٤١٦ هـ، ص٥٣ ـــ ٥٤).

وقد جمع صاحب كتاب فرحة الغري جميع ما ورد بهذا الصدد وموضوع القبر والاستدلال عليه والقصص التي دارت حوله واخفاء القبر وإظهاره في عهد الإمام الصادق (عليه السلام) واثبات ذلك عن طريق العامة والخاصة، للمزيد يُنظر: (المفيد، ٢٠٠٨ م، ص١٨)؛ (الاصفهاني، ١٤١٦ هـ، ص٥٣ ـــ ٥٤).

٨ ـــ الباب الثامن: اثبته بعنوان «امر ابن ملجم وقتله» بثمانية عشر خبرًا، ولم يقتصر هذا الباب على اخبار قتل ابن ملجم بعد شهادة امير المؤمنين (عليه السلام) بل ذكر فيه عدة اخبار عن ابن ملجم عند قدومه للكوفة وعلم الإمام بذلك، وكرر المصنف بعض الاخبار عن ضربة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعض الاخبار عن وصية واخبار عن الإمام الحسن (عليه السلام) والصلاة على ابيه وخطبته في الكوفة أخرجها المصنف بخمس اسانيد بكلمات مختصرة للخطبة وواحد منها مطولة، ونقل فيه اخبارًا عن تركة أمير المؤمنين (عليه السلام) قيل انها: «سبعمئة درهم فضلت من عطائه...»، إلى ان قتل ابن ملجم على يد الإمام الحسن (عليه السلام) وقد اوصى قبلها الإمام (عليه السلام) فيه قائلا: «أطعموه طعامي واسقوه شرابي فإن أنا عشت رأيت فيه إن أنا مت فاضربوه ضربةً ولا تزيدوا عليها» ونقل بعض الاخبار (عليهما السلام) بانه يضربه ضربة بضربة، وهذا ما فعله (ابن ابي الدنيا،٢٠١م، ص٧٦ ـــ ٨٨)، ونقلت تلك الاخبار في تاريخ مدينة دمشق (ابن ابي الدنيا،٢٠١م، ص٧٦ ـــ ٨٨).

وما قيل في تفصيل اخبار اللعين ابن ملجم من الدوافع والتخطيط فصلها صاحب انساب الاشراف في اخبار مقتل امير المؤمنين (عليه السلام) إلى أن ضربت عنق ابن ملجم على يد الإمام الحسن (عليه السلام) وقال: «لا أمثل به»، يُنظر (البلاذري، ١٩٩٦م، ج٣، ص٢٤٩ ـــ

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

٢٦٣)، وقيل ان الإمام الحسن (عليه السلام) قتل ابن ملجم امتثالا لوصية امير المؤمنين (عليه السلام) قال: «النفس بالنفس فإن انا مت فاقتلوه كما قتلني وان انا عشت رأيت فيه رأيي...» وبعد انقضاء الامر امر به وضرب عنقه المفيد، (٢٠٠٨، ص٢٤ ـــ ٢٥).

٩ – الباب التاسع: ادرج تحت عنوان «ندب علي ومراثيه صلوات الله عليه» بسبعة عشر خبرًا اغلبها قيلت في مدحه وذكر خصاله في حياته وبعد مماته (عليه السلام) منها ما نقل عن عبدالله بن عباس في حديث طويل مما ورد فيه: «لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله ليث في الوغى بحر في المجالس حكيم الحكماء...»، ويذكر أن معاوية قال لرجل من كنانة: «صف لي عليًا، قال اعفني، قال: لا اعفيك. قال: أما إذ لابد فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلًا ويحكم عدلًا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ويستوحش الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته»، وقد اقتبس المصنف في هذا الباب بعض الاشعار والمراثي بحق الإمام، وكذلك ذكر بعض المعاجز والآيات بعد شهادته (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٨٩ ـــ ٩٨) يُنظر: (الصدوق، ٢٠٠٩م، ص٢٩٨)، ومثل تلك الاخبار وردت في مقاتل الطالبيين (الاصفهاني، ١٤١٦ هـ، ص٥٥)، وفي البداية والنهاية (ابن كثير، ١٩٩٧م، ج١١، ص١٠٩، ص١٢٩).

١٠ – الباب العاشر: ذكر بعنوان «ولد علي بن أبي طالب عليه وعليهم السلام» انتظم بتسعة عشر خبرًا، كلها عن ابناء امير المؤمنين (عليه السلام) الذكور والاناث ابتدأ بالإمامين الحسنين والسيدة زينب الكبرى(عليهم السلام) ثم باقي ابنائه بالتفصيل بأسمائهم والبعض بتواريخ مواليدهم واعقابهم وازواجهم (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٩٩ ـــ ١٠٧)، وردت تلك الاخبار في كتاب نسب قريش (الزبيري، ١٩٥٣م، ص٤٤ ـــ ٤٧)، وتفصيلهم في كتاب سيرة المعصومين مطابق لما ذكره ابن أبي الدنيا (الطبرسي،٢٠٠٤م، ص٢١٠ ـــ ٢١٣).

١١ ـــ في نهاية فصل ذكر أولاد امير المؤمنين (عليه السلام) وردت فيه عبارة تقول: «آخر كتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»، الا انه في الصفحة التي تليها يعود ويذكر خبرين ليس لهما مناسبة أو صلة في الكتاب احدهما عن النبي سليمان (عليه السلام)، وخبر عن رجل مجوسي، ثم بعدها خبر يعود ليذكر فيه أولاد الإمام علي (عليه السلام) بالأسماء فقط والعدد ثلاثة عشر ذكرًا، وست عشر انثى، ووضعت في نهاية الكتاب قراءتين (٤٣٨هـ) وسماع واحد (٤٦٤هـ) كما اشرنا اليها مسبقا (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص١٠٨ ـــ ١٠٩)، ولعل تلك الاخبار وردت مع نسخة المخطوط لوجودها مع كتاب آخر وغير معلوم ما هو مناسبتها ولعله فيها تكملة للاحاديث اخرى ؟ ولغرض حفظها ذكرها النساخ للمخطوط للحفاظ عليها على اية

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

حال حتَّى ان محققي لكتاب لم يضعوا عليها اي تعليقات ولم يخرجوا مصادر الخبرين المذكورين، وبالرغم لذكرهم للقراءتين واسمائهم وتواريخهما الا ان كاتبها أو واضع تلك الاشارات أو الناسخ بقي مجهولًا.

المطلب الثاني: المنهج العام للمصنف في الكتاب واسلوب التدوين

يتضمن هذا المحور توصيف اسلوب المصنف ومنهجه المتبع وطريقة طرحه للمواضيع ومضامينها الواردة في الكتاب بعدة نقاط:

١ـــ تضمين الاخبار بالقران الكريم: لم يكن تضمين الآيات القرآنية في الكتاب منهجًا خاصًا للمصنف كطرح وتفسير واستشهاد وانما وجدت ضمن سياق الاخبار والروايات التي ينقلها، وفقد وردت في سبع مواضع [٣٥] من الكتاب منها ما ورد في خروج امير المؤمنين(عليه السلام) لصلاة الفجر وصادف ابن ملجم في طريقه فتلى قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ[٣٦]) (سورة البقرة / جزء من الآية: ٢٠٨)، وفي مناسبات اخرى، وقيل ان الإمام (عليه السلام) قرأ: «من سورة الانبياء إحدى عشر آية»[٣٧] بعد أن كبر للصلاة قبل ضربته (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م،ص٣٠، ص٤٠، ص٤٦، ص٤٧، ص٩٤)، لم نجد تفسير تلك الآيات الواردة عند المصنف ولا حتَّى عند من حقق الكتاب أو بيان مناسباتها.

٢ ـ ايراده للاحاديث النبوية الشريفة: وهنا ايضًا هو ما نقل من احاديث ضمن سياق الروايات والاخبار ولم تكن موردًا خاصًا استشهد به المصنف بل مع ما نقله هو في تسع مواضع من الكتاب اختلفت مناسباتها منها ما ينقل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصيام والصلاة...» (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٣٦، ٤٧، ص٦٧ ـــ ٦٨، ص٧٠، ص٨٧، ص١٠٠)، ومثله ورد في الكافي (الكليني، ٢٠٠٧م، ج٧، ص٣٥)، واما احاديث امير المؤمن (عليه السلام) التي له أو ما نقل عنه لرسول الله (صلى الله عليه واله) وردت في اغلب مواضيع الكتاب وفصوله.

٣ ـــ تضمينه للشعر: ورد عنده ذكر الشعر في احد عشر موضوعًا من الكتاب وهي ضمن سياق الاخبار والروايات ولمناسبات عدة ورد أكثرها في باب: «ندب علي ومراثيه صلوات الله عليه» منها ما ينسب لأمير المؤمنين (عليه السلام) حين طلوعه لصلاة الفجر في يوم ضربته قال:

«شد حيازيمك للموت فان الموت آتيك

ولا تجزع من الموت إذا حل بواديـــــك»[٣٨]

وقد ورد الشعر في أغلب ابواب الكتاب ابن (ابي الدنيا، ٢٠٠١م،ص٢٦ ص٣٠، ص٤٤،ص٧٨، ص٨٠، ص٨٩ ـــ ٩٧، ص٩٦، ص١٠٢) والوارد عنده من الشعر نقل

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

في انساب الاشراف (البلاذري،١٩٩٦م، ج٣، ص٢٦٠) وفي مقاتل الطالبيين (الاصفهاني، ١٤١٦هـ، ص٤٩ ـــ ٥٧)وفي الارشاد وردت بعض تلك الاشعار كما في كتاب المقتل (المفيد، ٢٠٨م،ص١٩، ص٢٥) وبتفصيل مع الحادث في البحار (المجلسي، ١٩٨٣م، ج٤٢، ص٢٧٨).

٤ ـــ فضائل وزهد الإمام علي (عليه السلام): اخرج المصنف من والفضائل الواردة بحق أمير المؤمنين (عليه السلام) منها على لسان النبي «صلى الله عليه واله» قال: «لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر»، ويروى انه « صلى الله عليه واله» كان جالس ومعه نفر من اصحابه قال: «ليدخلن عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة ثم ثنى رسول الله ظهره ثم قال: كن عليًا» فدخل عليهم الإمام علي (عليه السلام) ويقول الراوي وجهه القمر ليلة البدر، منها في مجلس عمر بن عبدالعزيز حين ذكروا ازهد أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «علي عليه السلام»، وفي خبر يرفعه بسنده عن رجل يدعى قبيصة بن جابر قال: «ما رأيت أزهد في النساء، من علي بن أبي طالب عليه السلام»، وورد عدد من الاخبار بتلك الجوانب خاصة في الباب الأول من الكتاب وفي باب ندبه ومراثيه (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٢٣ ـــ ٢٨، ص٣٦، ص٦٨، ص٩٨ ـــ ٩٤)؛ (ابن حنبل، ١٩٨٣، ج٢، ص٥٧٨) وفي البحار عن قبيصة ذكر الحديث بانه قال: «ما رأيت أزهد في الدنيا من علي بن أبي طالب (المجلسي، ١٩٨٣، ج٤٠، ص٣٣٣)، وللمزيد عن تلك الاخبار يُنظر: تاريخ مدينة دمشق (ابن عساكر، ١٩٩٦م، ج٤٢، ص٢٠ ــ ٢٥، ص٥٧٩ـــ٥٨٣).

٥ ـــ الغيبيات من الاخبار والآيات والمعاجز: ورد في الكتاب بعض الاخبار التي تشير إلى بعض الامور قبل وقوعها منها حديث رسول الله (صلى الله عليه واله) حيث يخبر الإمام علي (عليه السلام) بحادثة مقتله واين يضرب قال: «يخضب هذهِ من هذهِ، ووضع يده على هامته»، ومنها عندما جاء عبد الرحمن ابن ملجم لبيعة الإمام (عليه السلام) فرده مرتين ثم بايعه ثم قال:» ما يحبس أشقاها؟ ليخضبن هذهِ من هذا...»، ويروى أن رجل حدث الإمام علي (عليه السلام) بحديث فقال: «ما أراك الا قد كَذَبتني؛ قال: لم أفعل. قال: أدعوا عليك إن كنت كذبت. قال ادع؛ فدعا، ما برح حتَّى عمي»، ومنها ما يذكر ان عن رجل في الشام قد اسود نصف وجهه ولما سئل عن ذلك قال: «أتاني آت في منامي، فقال: انت صاحب الوقيعة في علي؟ وضرب شق وجهي، فأصبحت وشق وجهي أسود...»، ومن المعاجز التي نقلها خبرين عن الآيات التي ظهرت في صبيحة يوم استشهاده (عليه السلام): «انه لم يقلب حجر في الجابية[٣٩] الا عن دم عبيط...» وفي خبر: «لم ترفع حصاة في بيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط...» (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٢٤، ص ٢٦، ص٤٤، ص٦٧، ص٩٧ ـــ ٩٨).

ونقلت تلك الاخبار في عدة مصادر، للمزيد عنها يُنظر: (الخركوشي، ١٤٢٤ه، ج٤، ص٥١)؛

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

(ابـن عسـاكر، ١٩٩٦م، ج٤٢، ص٥٤٤ ـــــ ٥٤٥،) (المجلسي، ١٩٨٣، ج٣٩، ص٣١٩، ج٤٢، ص٨، ص٢٣٩)؛ (الكاندهلوي، ١٩٩٩م، ج٤، ص٨٢) ونقل اخبـار الاحجار الجابية وبيت المقـدس في كتـاب المحن(الافريقـي، ١٩٨٤م، ص١٦٢) وفي عيـون المعجـزات (الشـعراني، ٢٠١٧، ص٩٦ــ ٩٧).

٦ ـــ ذكـر الاعلام: ورد عنـده ذكر العشرات من الصحابـة والائمة والاعلام فضلًا عن النسـاء منهـم من ورد ذكره في سـياق الروايات أو ما رافق ذكـر الاخبـار أو الاسـناد أو مـا نقله عنهم بسـنده ومنهم:

أ ـــ الانبيـاء: ورد ذكـر النبـي سـليمان (عليه السـلام) في رواية ليس لها علاقة بموضوع الكتاب اشرنا اليها مسـبقًا في وصف الكتـاب، وذكر النبي موسـى وعيسى ويوشـع بن نون (عليه السلام) في حديـث الإمام الحسـن يوم استشـهاد امير المؤمنين (عليهما السلام) قال: "... أما والله لقد قتلتم الليلة رجلًا في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى ابن مريـم عليه السـلام، وفيها قتل يوشـع بن نون فتى موسـى عليهما السـلام" (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١ م، ص٨٦، ص١٠٨)، ونقل الحديث في تاريخ دمشق (ابن عساكر،١٩٩٦م، ج٤٢، ص٥٨٢).

ب ـــ الخلفاء: ورد ذكر الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمـر وعثمان "رضي الله عنهم" في احد عشر مرة في سياق الروايات ومما نقل عنهم المصنف بسنده يقـول: "كان عمر بن الخطـاب رضي الله عنه يقول لعلي بن أبي طالب [عليه السـلام] عندما يسأله من الامر فيفرجه عنه: لا أبقاني الله بعدك يا ابا الحسن" (ابـن ابي الدنيـا، ٢٠٠١ م، ص٢٣، ص٣٠،ص ٧٨، ص٨٠، ص٧٩، ص٩١، ص٩٢، ص٩٩، ص١٠٠، ص١٠٢،) ومثلـه يُنظر بنفس المضمون في المسـتدرك: (الحاكـم، ٢٠٠٢م، ج١، ص٦٢٨، (المجلسي، ١٩٨٣م، ج٣٠، ٦٧٨)، ومـن خلفاء الدولة الاموية (٤١هـــ ١٣٢هـــ)[٤٠] معاوية بن أبي سفيان، يزيد بن معاوية، عمر بن عبدالعزيز عبدالملـك بن مروان، الوليد بـن عبدالملك، وامثلة كثيرة اخـرى (ابـن ابي الدنيـا، ٢٠٠١م، ص ٧٩، ص٨٩،ص٩ـــ ٩١،ص٩٣، ص٩٦، ص٩٥، ص٩٨، ص١٠١).

ج ـــ الملائكـة: ورد ذكـر الملكـين جبرائيـل وميكائيل (عليهما السـلام) بخبر واحد وبسـندين مختلفـين في حديـث الإمام الحسـن وهو ينعـى ابيه بعد استشـهاده (عليهما السـلام) قـال: «ايها الناس انه قد فارقكم امس رجل سـبق الأولين ولا يدركه الاخرون وكان رسـول الله» صـلى الله عليه و[اله] وسـلم يبعثه المبعـث ويعطيه الراية فـما يرجع حتَّى يفتـح الله عليـه جبريـل عـن يمينـه وميكائيـل عن شـماله...» (ابـن أبي الدنيـا، ٢٠٠١ م، ص٨٤، ص٨٧)، ورد مثلـه في فضائـل الصحابـة (ابـن حنبل، ١٩٨٣م، ج١، ص٥٤٨)، وفي صحيح ابن حبان (التميمي، ١٩٨٨م، ج١٥، ص٣٨٣).

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

د ـــ زوجات أمير المؤمنين وابنائه (عليهم السلام): ورد في الكتاب ذكر سبع من زوجات الإمام رافق ذكرهن مع اسمائه ابائهن وهن (السيدة فاطمة «عليها السلام» وخولة بنت جعفر.. بن حنيفة،، وام حبيب بنت ربيعة من بني تغلب الصهباء، وام البنين بنت حزام بن ربيعة بن كلاب، وليلى بنت مسعود بن خالد، واسماء بنت عميس، وام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي)[٤١]، ذكر من أبنائه ثلاثة عشر ذكرًا، وست عشرة امرأة، بدأ بالإمام الحسن (عليه السلام) ورد اسمه عشرون مرة ونقل عنه عدة أخبار منها خطبته بعد استشهاد أبيه وما قام به أشرنا إلى مقاطع منها مسبقًا، وذكر الإمام الحسين (عليه السلام) في سياق الاخبار احد عشر مرة دون أن ينقل عنه شيء، وعلي بن الحسين (عليه السلام) مرة واحدة، وورد ذكر الإمام مُحَمَّد الباقر (عليه السلام) اثنا عشر مرة وقد نقل المصنف بسنده عنه أغلبها عن الوصية بخمس أخبار وبأسانيد مختلفة منها: «يا بني يؤلف بعضكم بعضا، يرأف كبيركم صغيركم...»، ونقل خبرين عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن عمر الإمام وموضع دفنه، وكذلك ورد ذكر مُحَمَّد بن الحنفية والعباس ابن علي وباقي ابناء أمير المؤمنين واعقابهم بالأسماء واسماء امهاتهم ووفاتهم دون أن ينقل عنهم شيء(عليهم السلام) (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٢٧، ٣٠، ٤٦،٤٨، ٥٠، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٤،٧٣، ٨١، ٨٨، ٩٧، ٩٩،١٠٢، ١٠٣، ١٠٨)، يُنظر: (الطبرسي،٢٠٠٤ م، ص٢١٠ ـــ ٢١١).

هـ ـــ اعلام النساء: ورد ذكرهن في سياق عدد من الاخبار ومنهن: السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والسيدة عائشة زوجة رسول الله «صلى الله عليه وآله» وفاطمة بنت أسد وام كلثوم بنت الإمام علي، وفاطمة ام البنين بنت حزام، (عليهن السلام) وغيرهن كثير (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٢٣، ص٩٩، ص١٠٣ ـــ ١٠٩).

و ـــ ذكر عدد من الاعلام الوارد ذكرهم في سياق الروايات أو الاسناد عنهم على سبيل المثال لا الحصر منهم: مسلم بن عقيل (عليه السلام)، عبدالله بن عباس، المختار الثقفي، جابر الجعفي، أبان بن عثمان، أبو عبدالله الجعفي، الزهري، أحمد بن حنبل، الحسن البصري نقل خبرًا عنه في وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «إن عليًا كان سهمًا لله عز وجل في أعدائه وكان في محلة العلم أشرفها وأقربها من رسول الله [صلى الله عليه وآله]...» (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص ٧٩، ص٨٩،ص٩ـــ ٩١،ص٩٣، ص٩٦، ص٩٥، ص٩٨، ص١٠١).

٧ ـــ احداث عامة ومشهورة: نقل المصنف ثلاث احداث مشهورة في كتابه الأول في اشارة مختصرة عن معركة الجمل[٤٢]، والثاني منها اشارته إلى قضية استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) واخوته «يوم عاشوراء سنة احدى وستين» بصورة مختصرة وذكر معه بعض اسماء قاتليه، والحدث الثاني هو ما أشار اليه برواية مُحَمَّد بن الحنفية عن الجحاف[٤٣] الحاصل سنة احدى وثمانون (ابن

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٢٤ص، ص٦١ ـــ ٩٩، ص١٠١، ص١٠٣)؛ وورد تفصيل حادثة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في عدة مصادر يُنظر: (الطبري،، ج٥، ٤٠٠ ـــ ٤٧٠)؛ (الاصفهاني، ١٤١٦ هـ، ص٨٤، ص٨٩)، واخرج خبر عام الجحاف مع سنة وفاة مُحَمَّد بن الحنفية (٨١ه) وهو خبر غير دقيق فوفاة مُحَمَّد بن الحفية سنة (٨٢هـ) (البلاذري،١٩٩٦م، ج٢، ص٤٢٢)، ولم نجد في المصادر التاريخية من يتحدث عن الجحاف في السنة المذكورة، فقط حدده صاحب نسب قريش بسنة (٨٠هـ) في مكة وقد جحف الحجاج والابل وحمولتها (الزبيري، ١٩٥٣م،ج١،ص٨٢).

٨ ـــ تحديد المدد الزمنية والتواريخ: من ضمن اسلوبه الذي اتبعه المصنف انه قيد اخباره التي اوردها بالسماع مع تحديد التواريخ والمدد الزمنية في كثير من الحالات الواردة بالأخبار المنقولة عنده منها حدد سن امير المؤمنين (عليه السلام) وسنة وفاته والاحتمالات المطروحة فيه، وكذلك في فصل أولاده عند ذكره فصل بتواريخ ولاداتهم واستشهادهم، وذكر الاشهر(رجب وشعبان رمضان وربيع وشوال وذو الحجة) وكثير من المواضيع الاخرى رافق ذكرها السنين (والاوقات ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٢٣،ص٤٧، ص٥٣، ص٦١ ـــ ٦٢، ص٩٩)، واتسم طرحها عنده بالدقة مع ذكره لآراء اخرى محتملة.

٩ ـــ الاحكام الدينية والتوجيهات الاخلاقية: وقد تركزت مثل تلك الاخبار ونقلها المصنف في باب وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) والتي اكد فيها على اسباغ الوضوء والصيام والصلاة وحج البيت والقرآن الكريم والزكاة والجهاد في سبيل الله وقول الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتراحم والاحسان للجيران والايتام وصلة الرحم والصبر، ومنها ما ورد في احكام التغسيل والتكفين والصلاة على الميت ودفنه وردت في باب تغسيل الإمام علي (عليه السلام) بما قام به الإمام الحسن واخوته (عليهم السلام) في يوم الاستشهاد، وبتفصيل أكثر للمزيد يُنظر: (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص ٤٧ ـــ ٥٧، ص٧٠ ـــ ٧٥).

١٠ ـــ ورد عنده ذكر العديد من القبائل والجماعات والطوائف مع مدار الروايات أو بدونها في أغلب الابواب منها: «أهل البيت، آل مُحَمَّد، بنو أسد، كنانة قريش، أهل الكوفة، المسلمون، النصارى، الخوارج» غالبا ما يذكر تلك الالقاب وغيرها مع رواة أخباره بأسمائهم وأسماء قبائلهم (ابن أبي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٣٣، ص٣٦، ص٥٠،ص٨٩).

١١ ـــ الوصف المكاني والجغرافي: قيد اخباره مع ذكر المدن والدول عند سياقه للأخبار والوقائع التاريخية واماكن حدوثها وكذلك وضعها إلى جانب بعض رواة الاخبار الذين تسموا بتلك المدن أو الدول، منها العراق، الشام، مصر، المدينة المنورة، مكة، اليمن، الكوفة، الرحبة، الطف،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

كربلاء، ينبع، بيت المقدس، مسجد الكوفة، قصر الامارة، منبر الكوفة، مسجد الرسول، سوق الكوفة، المدائن، ورد ذكرها عند سرده للأخبار والاحداث (ابن أبي الدنيا، ٢٠٠١م، ص١٦،ص٤١، ص٤٧،ص٦٤، ص٧٣، ص٧٤، ص٨٣، ص ٩٥، ص١٠٣، ص١٢٦).

المطلب الثالث: الخصائص العامة لمنهج المصنف في الكتاب

١ــــ الاخبار المسندة وغير المسندة: وفق الإحصائية في تقسيم ابواب وفصول الكتاب يتضح ان مجموع الاخبار الواردة فيه هي (مائة وثلاث واربعون خبرًا) منها مائة وثلاث وثلاثون خبراُ لم يكن مع اسنادها ذكر لأي مصدر أو كتاب، وكلها ذكر أسانيدها بالسماع ممن حدثه بها بسلسلة الرواة نقلا عن مشايخه بان يقول حدثنا (فلان عن فلان) هذا في جميع ابواب الكتاب ويذكر أسانيده بالاسم واسم الاب واللقب للراوي واحيانًا باسم واحد فقط مثلا يختم سلسلة سنده يقول: « عن الشعبي « أو يذكر مجموعة رواة ويقول حدثهم فلان ثم يذكر الخبر: «حدثني أبي عن هشام بن مُحَمَّد عن شيخ من الأزد حدثهم عن عبدالرحمن بن جندب....» ويضع الخبر، وورد عنده احد عشر خبر من دون اسناد كلها في الباب الاخير في ذكر أولاد الإمام علي (عليه السلام) واعقابهم (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م،، ص٤٩، ص٥٠،ص٥٨، ص٦٦، ص٧٣، ص٧٦، ص٩٧، ص١٠٥ ــــ ١٠٩).

وهذهِ الاخيرة لعله من باب شهرة تلك الاخبار في ذكر أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام) واعقابهم وخصوصًا ان المصنف قريب من ازمانهم وكذلك لازال الكثير منهم على قيد الحياة، وبالرغم من ذكره لعدد من الاسانيد في ذكر الابناء الا في نهاية هذا الباب الاخير اهمل ذلك ولعل المصنف اعتمد على راو واحد من السابقين لم يشير اليه واعتمد منهج وصل الاخبار واسقاط الاسانيد، وما يدعونا للقول بذلك هو دقة المعلومات الواردة فيها عند المقارنة مع باقي المصادر التي ذكر ابناء امير المؤمنين واعقابهم (عليهم السلام).

٢ــــ وبالمجمل دون التدقيق في اسماء الاسانيد الواردة في الكتاب ان النسبة الاكبر في نصوص الأخبار الواردة في الكتاب نقول بصحتها مع ما تم مناقشته في بعض الاخبار لعدم دقتها ولا نفيًا لها منها تاريخ الاستشهاد[٤٤] وهو جانب من اساليب المتقدمين من المؤرخين بنقل كل ما سمعوه، هذا من خلال ما ورد في الكتاب وفي غيره في المصادر لشهرتها، ولم نجد في الكتاب اشارات خاصة للمصنف عن وثاقة رواته في الاسانيد من عدمها أو تعليقًا على الروايات في الاشارة إلى وثاقة الرواة أو الرواية من عدمها بل ورد عنده النقل بالعموم الا ان رواياته هي ما ورد بحسب المشهور، وعلى الغالب في الكتاب ان المصنف التزم الاسناد في رواياته وحتَّى انه يكرر ذكر الخبر في اسانيد مختلفة لنفس الموضوع عدة منها باب صفات الإمام علي (عليه السلام) (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م،ص٦٥ ــــ ٦٩).

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

٣ ـــــ اختلفت اعداد اسانيده في الروايات منها باسم واحد أو اثنين أو ثلاثية الاسماء أو رباعية وخماسية واحيانًا تصل في بعض الاخبار إلى سبع اسماء فضلا عن ذكره في كثير من الاخبار اسم الراوي في نهاية الخبر ثم عن ابيه في موارد عديدة، ولم نجد عنده ترجيحات أو احتمالات أو تفريق بين الاخبار ولعله هنا يعتد برأي مشايخه الذين نقل عنهم، وهذهِ هي الخصيصة الواضحة والغالبة على منهجه في الاسناد والنقل في جميع أخباره الواردة في الكتاب والمرجح انه اراد الاكتفاء بما سمعه عنهم بسرد متواصل للأخبار والروايات (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٣٢، ص٤٠، ص٧٤، ص٨٨، ص٩١)، وقد لاحظنا الدقة عند مقارنة الروايات الواردة عنده والمنقولة عند غيره من مصادر اخرى بنفس المضمون كما اشير في فقرات تقسيمات وابواب الكتاب، ولم نجد عنده تعارض يعتد به بما نقله في الكتاب الا في بعض الاخبار، فهو على الغالب ينقل المتفق واحيانًا قليلة ينقل المفترق في بعض اخباره وهو منهج داب عليه أكثر المتقدمين، ووجدنا ان المصنف اهتم بنقله مع المسند في جميع مروياته عدا ما أشرنا اليه مسبقًا.

٤ ـــــ تأكيد الاخبار بعدة اسانيد لخبر أو لموضوع معين أو لحدث واحد يذكره بسند ويعيده بنفيس الباب أو باب آخر وبإسناد جديد له مشارب ورواة كثر واحيانًا يكره بثلاث اسانيد مختلفة واكثر مع الاحتمالات المطروحة في الموضوع بنفس المضمون وتجد هذا المنهج تكرر في اغلب الابواب، منها ما رواه باب سن الإمام علي (عليه السلام) حين استشهد فقد اورد عدة أخبار تؤكد بانه له ثلاث وستون سنة بنفس الفصل أو الباب وفي الباب الاخير من الكتاب (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٦١ ـــــ ٦٤، ص١٠١)، هذا من باب الاثبات التاريخي والاتفاق في الخبر.

٥ ـــــ من مميزات منهجه ان الاخبار كلها تدور مدار ما اراده المصنف وفق العنوان العام للكتاب بحديثه عن المقتل وكل ما يذكره له علاقة بموضوع الكتاب بأسلوب مترابط وموضوعي كلها تتحدث عما حصل قبل الحادثة وبعدها وكانه يخصص الكتاب لتدوين جوانب سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) وليس المقتل فقط، على الرغم من ذكره لبعض الاخبار المتفق عليها والمختلف منها الا انه متناسق بشكل عام دون تقديم أو تأخير، الا في موضوع السيرة الخاصة للإمام علي (عليه السلام) المختصرة المذكورة في الكتاب انه يذكر شيء منها في بداية الكتاب ومن ثم يؤخر ذكر صفاته في باب آخر، في نهاية الكتاب يشير إلى ابنائه وامهاتهم واعقابهم (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص ٢٣، ص٦٥ ـــــ ٦٩، ص١٠٥ ـــــ ١٠٩)، والتناسق في ذكر العناوين الفرعية وتتابع ترتيبها في الكتاب هي تتناسب مع ما طرح في كل باب من الكتاب دون ان يوجد تداخل بين المواضيع حسب منهج المصنف اي انها متسلسلة وفق السياق التاريخي.

٦ ـــــ الاطالة والايجاز: اعتمد المصنف في تدوين الاخبار اسلوب الاطالة كما هو في الباب

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الأول في الفضائل والمقتل بواحد واربعون خبرًا، أو ذكره لخبر مطول كما ذكرة لوصية امير المؤمنين لولده الحسن (عليهم السلام) وكذلك اعتمد اسلوب الايجاز والتركيز كما ذكر مقتطفات مقتطعة من الوصية في ابواب اخرى مع مناسبتها، واتبع هذا الاسلوب في مواضيع اخرى منها عند ذكره لأولاد امير المؤمنين (عليه السلام) بالتفصيل ثم اعاد ذكرهم مقصرًا على الأسماء فقط وكذلك في باب الصفات، وايضًا هناك فرق في حجم الابواب والفصول وفق المادة المطروحة فيها كما في باب غسل الإمام علي (عليه السلام) وتكفيه اخرجه بثلاث اخبار، والاطالة في باب امر ابن ملجم وقتله (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م،ص٢٣ ـــ ٤٥، ص ٤٦ ـــ ٥٠،، ص٦٥ ـــ ٦٩، ص٧٠ ـــ ٧٢، ص٧٦ ـــ ٨٩، ص ٩٩ ـــ ١٠٨)وقد اشرنا إلى مصادرها في فقرة تقيم ابواب الكتاب.

٧ ـــ اسلوب عرض المادة التاريخية: التزم ابن أبي الدنيا نمط واحد في عرض جميع مروياته بأسلوب سلس وواضح دون تعقيد أو غموض سهل على اي قارئ الاطلاع عليها وبأسلوب التأكيد في الايضاح من خلال التكرار لمادته وبلغة مرنة دون التكلف في العبارات أو الألفاظ، حتَّى انه يطرح اي موضوع دون تقديم أو شرح أو بيان فتجد اي انه يخوض بذكر الخبر ويذكره بالمباشر، وجميع مادته التاريخية هو ما اشتهر في المصادر ما قبل عصر المصنف وبعده وهذا الواضح في جميع طيات الكتاب.

٨ ـــ التناقض في نقل بعض الاخبار وعدم الدقة: من الاخبار الغير دقيقة الواردة في الكتاب هو وذكر تاريخ بيعته الإمام (عليه السلام) سنة ست وثلاثين هجرية وهو خبر غير دقيق كون المعروف تاريخيًا ان بيعة الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة تمت سنة ٣٥هـ) (الطبري، د. ت، ج٤، ص٤٢٧)؛ (المسعودي، ٢٠٠٣ م،ج٢، ص٣٢٦، ٣٣١). وردت في الكتاب أربعة أخبار ذكرها في يوم استشهاد الإمام علي (عليه السلام) عن الإمام الحسين(عليه السلام) يقول انه في يوم الحادث كان في المدائن، وفي أخبار كثيره يذكره بعد حادثة الاستشهاد وحضوره في الوصية وعند غسل وتكفين ودفن أمير المؤمنين (عليه السلام)، حتَّى ذكره في أحد الاخبار انه سار مع اخيه الإمام الحسن يرافقان أباهما إلى المسجد (عليهم السلام)، وفي خبر آخر ينقله بسنده عن رجل نقل خبر ضربة الإمام (عليه السلام) إلى اهل المدائن ولم يذكر اسم الإمام الحسين (عليه السلام) ولا اسم الرجل الناقل للخبر (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ٣٠، ص٥٠، ص٧٢،ص٨٣، ص٨٧ ـــ ٨٨)، والثابت تاريخيًا هو تواجده في الكوفة في يوم الحادثة، والخبر غير مؤكد بتواجده في المدائن (البلاذري، ١٩٩٦م، ج٣ ص٢٥٧) وما يؤكد ذلك هو ذكره صاحب تاريخ الرسل والملوك انه (عليه السلام) بعد ضربته: «دعا حسنًا وحسينًا، فقال: اوصيكما بتقوى الله...» إلى آخر الوصية (الطبري، د. ت، ج٥، ١٤٧).

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وفي تناقض آخر عند الحديث عن وصية الإمام علي (عليه السلام) مما ورد فيها قائلا عن اللعين ابن ملجم: «أطعموه طعامي واسقوه شرابي فإن أنا عشت رأيت فيه إن أنا مت فاضربوه ضربةً ولا تزيدوا عليها» وفي باب آخر نقل بعض الاخبار التي تقول انه تم التمثيل بجثة ابن ملجم واحراقها، وهذا تناقض عند المصنف مع ما نقله عن وصية الإمام علي لابنه الحسن (عليهما السلام) بانه يضربه ضربة بضربة، وهذا ما فعله (ابن ابي الدنيا،٢٠١م، ص٧٦ــ ٨٨)، حسب الوصية: «فان مت فالحقة بي أخاصمه عند ربي» فضربت عنق ابن ملجم على يد الإمام الحسن (عليه السلام) وقال: «لا أمثل به»، يُنظر: (اليعقوبي، ج٢، ص٢١٢)؛ (البلاذري، ١٩٩٦م، ج٣، ص ٢٤٩).

٩ ــ التكرار والاعادة: اتبع المصنف في منهجه بإعادة وتكرار الاخبار التي تتحدث عن نفس الموضوع ويكون تكرارها في نفس الفصل أو الباب وأحيانًا يعيد ذكرها في باب آخر من الكتاب وهذا ما داب عليه في أغلب المواضيع الا انه اتبع الدقة في عدم تداخل هذا التكرار في مواضيع الابواب وانما يطرحها عند مناسبتها بما يتلاءم مع الموضوع مثال ذلك ما ذكره في موضوع الوصية والفضائل وسن الإمام علي (عليه السلام) وتاريخ استشهاده اذ تم تكرارها في الابواب الثلاثة الأولى من الكتاب بأسانيد مختلفة، وكذلك المواضيع في باب الغسل والتكفين تم اعاد بعضها في باب الدفن وكذلك بأسانيد مختلفة وبألفاظ مختلفة ولنفس المضمون منها كذلك مقاطع من الوصية تم تكرارها في عدة ابواب من الكتاب، منها يؤكد التغسيل وصلاة الإمام الحسن على ابيه (عليهم السلام) ومواضيع (اخرى ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٢٣، ص٢٧، ص٣٦، ص٤٦، ص٥٠، ص٥٧، ص٥٨، ص٦٣، ص٧٦، ص٧٩)، ولعل الاسلوب هذا من باب التأكيد.

١٠ ــ التعابير والألفاظ العامة: بشكل عام اتسمت لغة الطرح في الكتاب بالبساطة والسهولة وعدم التكلف ومع الالفاظ والتعابير العامة التي تستخدم عند أغلب المؤرخين منها:

أ ــ عند ذكره لرسول الله «صلى الله عليه وآله» مرة يقول «عليه السلام» واحيانا من دون اي لفظ وفي اخرى «صلى الله عليه وسلم»، وعند ذكره لأمير المؤمنين «رحمه الله، ورحمة الله عليه، رضوان الله عليه، صلوات الله عليه» مع بدية كل باب إلى جانب العنوان، ومع ذكره وأولاده يقول: «عليه وعليهم السلام، وعليه السلام» في سياق الاخبار ومرات اخرى دون اي شيء، والخلفاء يذكرهم بالترضي واحيانا بدونها، واغلب الاحيان عند ذكره لابن ملجم يذكره باللعن «لعنة الله عليه».

ب ــ رافق نقله الروايات استخدام تعابير الجمع والافراد جميعها وردت بالسماع والمشافهة « حدثني، حدثنا، وقال، وقيل، وحدثت عن، وسألت، أنبأنا، وقالت، وقالوا، فيما أجاز لي «وأغلبها بكلمة (حدثني)، وكثيرًا ما يختصر كلمة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

حدثنا بـــ(نا)، ولم نجد عنده مفردات أو الفاظ غريبة أو غير مفهومة بشكل عام تجدها يتضح فيها المعنى في سياق الاخبار المذكورة (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٢٣، ص٣٠، ص٣٦، ص٤٣، ص٤٦، ص٦٠ـــ ٦٦، ص٦٨، ص٨٧،ص٧٦، ص٧٨، ص،ص٩٢،ص٩٦، ص٩٩).

المبحث الثالث

موارد ابن أبي الدنيا في الكتاب

المطلب الأول ـــ المصادر المكتوبة

لم تكن في الكتاب اشارات واضحة من المصنف انه استخدم مصادر مكتوبة ولم يذكر اي مصدر بعينه الا في بعض الحالات ذكر اسماء المؤرخين ممن لهم مصادر مشهورة في مجال السيرة والتراجم والتاريخ الذين سبقوا عصره ممن تكلم في تلك الحادثة، فقد وردت اسمائهم بحسب اسلوبه في سلسلة الرواة (حدثنا فلان عن فلان)، وان كانت عنه بالسماع فقط عن مشايخه أو نقلا عن مصادرهم فهي لم تذكر من اي مصدر منها نقل لتلك الاخبار مما يدعونا للقول بالاحتمال انه رجع لكتبهم ونقل الاخبار بأسانيدها أو ان من حدثه بتلك الأخبار التي نقلها من كتبهم وحدثه بها، ومنهم:

١ـــ مُحَمَّد بن اسحاق (ت١٥١هـ): صاحب المغازي والسير، وكتاب السيرة، وكتاب الخلفاء[٤٥]، ذكره في اربع مواضع في الكتاب مع الاسناد، منها أخبار ضربة الإمام (عليه السلام) وتاريخها وخبر في باب صفته نقل بالواسطة حديث رسول الله صلى الله عليه واله: «ليدخلن عليكم رجل من أهل الجنة... ثم قال: كن عليًا»، وخبر القصاص من ابن ملجم (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٣٩،ص٥٨، ص٦٧، ص٧٧)، ولم نجد تلك الاخبار في نطاق كتبه التي اطلعنا عليها، ولعه نقلها أو حدثه بها رواته عن كتابه (الخلفاء) وهو مفقود، ذكره صاحب الفهرست (ابن النديم، د. ت، ص١٣٦).

٢ـــ وهشام بن مُحَمَّد الكلبي (ت٢٠٤ه): صاحب كتاب جمهرة النسب وكتاب الكنى وكتاب خطبة الإمام علي (عليه السلام)[٤٦] ذكره ابن أبي الدنيا مع اسانيد الاخبار بستة عشر موضعًا في الكتاب، أكثرها في أخبار ضربة الإمام في الباب الأول، وفي باب الوصية، واخبار الاستشهاد وعمر الإمام وموضع دفنه، وفي باب ندبه ومراثيه، واخبار القصاص من ابن ملجم (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٣٠ ـــ ٣٩، ص٤٥ ـــ ٤٩، ص ٥٩، ص٦٣، ص٧٢ ـــ ٧٩، ص٨١، ص٨٧، ص٩٥)، ولعله نقل عن احد كتبه أو احد محدثيه والتي اشار صاحب الفهرست إلى عشرات الكتب التي تنسب اليه ومنها كتاب الخطبة (ابن النديم، د. ت، ص ١٤٠ ـــ ١٤١)، وكتاب الخطبة مفقود ومن المحتمل نقل عنه ما قيل في باب الوصايا والخطب العامة.

٣ـــ مُحَمَّد بن سعد (ت٢٣٠هـ)[٤٧]: نقل عنه ابن أبي الدنيا أربع أخبار منها ذكر اسم

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الإمام علي (عليه السلام) ونسبه، وبخبرين سنه عند استشهاده «ثلاث وستون»، وبخبر موضع دفنه (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٢٣، ص٦٢، ص٧٣، ص١٠٠)، وتلك الاخبار المنقولة عنده وجدت جميعها في كتاب الطبقات الكبير، من الملاحظ ايضًا وجود تطابق كبير بين الاخبار الواردة في كتاب المقتل والطبقات بغض النظر عن الاسناد (ابن سعد، ٢٠٠١، ج٢، ص٩،ج٣، ص٣١ ـــ ٣٨،ج ١٠، ص٥١)، وقدم أحد الباحثين دراسة شاملة عن سيرة أمير المؤمنين الواردة في كتاب الطبقات ومنها الاخبار المنقولة في كتاب المقتل، للمزيد يُنظر: (الديراوي، ٢٠١٩ م، ص٥٥ ـــ ١٥٦).

٤ ـــ وجدنا تطابق كبيرة للروايات والاخبار الواردة في الكتاب مع كتاب أنساب الاشراف: للبلاذري (ت٢٧٩ه) حتَّى في الصيغ اللفظية وخاصة في ابواب مقتل الإمام (عليه السلام) ووصيته، والقصاص من ابن ملجم، وما قيل فيه من الشعر، يُنظر: (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م ص٢٧، ص٤٦، ص ٧٦)؛ (البلاذري، ج٣، صص٢٤٩ ـــ ٢٦٩).

المطلب الثاني ـــ مشايخه الذين روى عنهم الكتاب

ان اصل موارد المصنف في الكتاب كلها وردت بالسماع والمشافهة وكلها أخذها عن مشايخه الذين تتلمذ على ايديهم وقد بلغ عددهم في كتاب المقتل (واحد وخمسون شيخًا) من اصل العدد الكبير لمشايخه، وقد ذكروا في امهات المصادر التي ترجمت لابن أبي الدنيًا وقد ترجم لهؤلاء عدد من المؤرخين المتقدمين الذين حققوا كتب المصنف[٤٨] فلا حاجة لإعادة ذكر تراجمهم مع عددهم الكبير من المذكورين منهم في الكتاب، سنقتصر هنا على ذكر اسمائهم وعدد الاخبار التي نقلها بالمباشر دون واسطة بسنده عنهم وسنأتي عليهم حسب الاحرف الابجدية وهم:

- إبراهيم بن المنذر: سمع منه خبرًا واحدًا بسنده في باب الدفن (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٧٢).
- إبراهيم بن عبدالله بن حاتم: نقل عنه خبرًا واحدًا بإسناده في باب امر ابن ملجم ونقل خبر استشهاد الإمام (عليه السلام) إلى المدائن (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٨١).
- إبراهيم بن بشار: نقل عنه خبرًا واحدًا بإسناده في باب الندب والمراثي (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٩٤).
- إبراهيم بن عبدالله الهروي: نقل عنه خبرين بإسناده الأول في علامة يوم استشهاد الإمام وخروج الدم من تحت الحجر في بيت المقدس، والثاني في باب ذكر أولاد الإمام (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٩٧ ـــ١٠٠).

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

- إبراهيم بن سعيد الجوهري: نقل عنه خمس أخبار اثنان منها في باب الصفات، واثنان في باب « امر ابن ملجم ومقتله « (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٦٥ـــ ٦٦، ص٧٦، ص٧٨).
- أحمد بن إبراهيم: سمع منه خبرًا واحدًا في باب الندب والمراثي (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٩٧).
- أحمد بن بجير: سمع منه خبرًا واحدًا في وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٦٨).
- أحمد بن حاتم الطويل: سمع منه خبرًا واحدًا في باب المراثي (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٩٣).
- أحمد بن الحسين الضرير: سمع خبرين أحدهما في باب الوصية والثاني في باب المراثي (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٥٥ ـــ ص٩٥).
- ابو بكر العمري: نقل عنه الخبر العارض المذكور عن النبي سليمان (عيه السلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص١٠٨).
- ابو بكر مُحَمَّد بن هانئ: سمع منه خبرًا واحدًا في عمر الإمام بثلاث أو اربع وستين سنة (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٦٢).
- اسحاق بن اسماعيل: سمع منه خبرين في باب الوصية (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص ٥٤ ـــ ٥٥).
- اسماعيل بن زكريا: خبرًا واحدًا في ذكر أولاد الإمام (عليه السلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص١٠٠).
- الحارث بن مُحَمَّد التميمي: سمع منه خبرا في موضع دفن الإمام (عليه السلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٧٢).
- الحسن بن كثير: سمع منه خبرا واحدًا في خروج الإمام (عليه السلام) من داره فجرًا للصلاة (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص ٢٧).
- الحسين بن علي العجلي: نقل عنه خبرًا واحد غير دقيق في عمر الإمام (عليه السلام) قال « ثمان وخمسون سنة (عليه السلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٦١).
- الحسين بن عبد الرحمن: سمع منه خبرًا واحدًا في باب المراثي (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٨٩).
- أبو حفص الصيرفي: روى عنه خبرًا واحدًا في باب المراثي (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٩٣).
- خالد بن خداس: اخذ عنه خبرًا واحدًا في ذكر أولاد الإمام (عليه السلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص١٠٤).

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

- خلف بن سالم: نقل ثلاث أخبار في باب الفضائل ويوم الضربة، وخبرًا عن يوم الاستشهاد (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٢٤، ص٤٣ ـــ ٤٤، ص٥٩).

- ابن خليفة الخزاعي: سمع منه خبرًا واحدا ما روي عن يوم استشهاد الإمام (عليه السلام) وآيات رؤية الدم يخرج من تحت الاحجار (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٢٤، ص٤٣ ـــ ٤٤، ص٥٩).

- أبو خيثمة: سمع منه خبرين أحدهما ورد في باب الفضائل والمقتل، والثاني في صفات أمير المؤمنين (عليه السلام) بسنده قال: « رأيت عليًا أبيض اللحية « (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٤٢، ص٦٧).

- الزبير بن أبي بكر: سمع من أربع أخبار كلها في باب ذكر أولاد الإمام علي (عليه السلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٩٩، ص١٠١ ـــ١٠٢، ص١٠٥).

- ابو زيد النميري: سمع منه خبرًا واحدًا في باب الندب والمراثي (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٩٣).

- سليمان بن أبي شيخ: نقل عنه بعض الابيات الشعرية فيما انشد من المراثي في ندب الإمام بعد استشهاده (عليه السلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٩٦).

- سويد بن سعيد: نقل عنه خبرًا جمع فيه ما ذكر عن أعمار الإمام علي والحسين وعلي بن الحسين ومُحَمَّد بن علي (عليهم السلام) بثمان وخمسين سنة (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٦١).

- سعيد بن يحيى القرشي: سمع من أحد عشر خبرًا، ست منها في أخبار المقتل، وخبرا في تاريخ يوم الضربة والشهادة، وخبرين في أمر القصاص من ابن ملجم، وخبرًا عن ناقل خبر الاستشهاد للمدائن، والاخير نقل عنه جزء من خطبة الإمام الحسن بعد استشهاد أبيه (عليهما السلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص ٣١ ـــ ٣٤، ص٣٩، ص٤٥، ص ٥٨، ص٧٧ـــ ٧٨، ص٨٣ ـــ٨٤).

- شريح بن يونس: نقل عنه خبرا عن معاجر الإمام علي (عليه السلام) عن رجلًا كذب على الإمام فأصابه العمى، ورد في باب الفضائل والمقتل (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٢٤).

- العباس بن هاشم: سمع منه خمس أخبار منها خبرًا في تاريخ بيعته ومدة خلافته « اربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يومًا « وخبرًا ادخال ابن ملجم على الإمام علي (عليه السلام) بعد ضربته، وخبرًا في وصفه الإمام، وخبرا في باب الاخبار عن

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

امـر ابن ملجم (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص ٢٣، ص٢٧، ص٣٩، ص٦٩، ص٧٩).

- عبـدالله بـن يونـس بـن بكـير: سـمع منـه اثنتـا عـشر خبرًا، اربعـة منها في بـاب المقتل والفضائـل، واثنان في بـاب الوصية، وخبرًا عـن الاستشـهاد، وواحـد في بـاب الغسـل والتكفين، واخـر في موضع الدفن، واواحد عـن خـبر ابـن ملجـم حـين دخـل الكوفة، وخـبرًا عـن خطبـة الإمـام الحسـن (عليـه السـلام)، (ابـن ابي الدنيـا،٢٠٠١م، ص ٢٤، ص٢٩، ص ٣٨،ص٤١،ص٤٦، ص٥٧، ص٥٩، ص٧٠، ص٧٣، ص٨٠، ص٨٤).

- عبـد الرحمـن بـن صالـح: سـمع منه سـت أخبـار، اثنـان في بـاب الفضائـل والمقتـل، وخـبرًا في صفة الإمـام علي (عليه السـلام) مـع حديـث نبـوي شريـف، والثالـث في باب الغسـل والتكفين للإمـام، وخبرين في النـدب والمراثي (ابـن ابي الدنيـا،٢٠٠١م، ص٢٦، ص٤١، ص٦٧، ص٧٠، ص٩١، ص٩٦).

- عبـد الرحمـن بـن يونـس: نقـل عنـه خـبرا واحـدًا فيـه جـزء مـن خطبة الإمام الحسـن بعـد استشـهاد أبيـه (عليهما السـلام) اورده في بـاب أمـر ابـن ملجـم ومقتلـه (ابـن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٨٦).

- علي بن الجعد: سـمع منه خمس أخبار الأول عـن خـبر الاستشـهاد وقـت صـلاة الفجر ورد في بـاب الفضائل، والثـاني خبرا مطولًا في بـاب الوصيـة ذكـر فيـه تفاصيلهـا بدقة، والثالث ذكـر فيه خبر خطبة الإمام الحسـن (عليـه السـلام)، والرابـع هو خـبر عمر بن عبـد العزيـز ذكـر مسـبقًا، والاخـير في ذكر أولاد أمـير المؤمنين (عليه السـلام) (ابن ابي الدنيـا،٢٠٠١م،ص٢٥، ص٥٠، ص٨٦، ص٩٢، ص١٠٥).

- عيسـى بن عبدالله: سـمع منه خـبراً بالمباشر عنـه في باب الفضائل بوصـف أمير المؤمنين والثـاني بواسـطة في بـاب أولاده (عليـه السـلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٢٦، ص١٠٢).

- ابو عبـدالله العجـلي: حـدث المصنف بخبر واحـد في ذكر تاريخ يوم وسـنة الاستشـهاد (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م،ص٥٨).

- ابـو عبد الرحمن القرشي: سـمع منه المصنف خبريـن الأول في بـاب الصفـات والثاني في بـاب الغسـل والصـلاة عـلى الإمـام (عليه السـلام) (ابن ابي الدنيـا،٢٠٠١م،ص٦٧، ص٧٠).

- مُحَمَّـد بن الحسـين: نقـل عنه الخـبر الغريب الوارد في الكتـاب عن المجوسي والقبر (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص ١٠٨).

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

- مُحَمَّد بن سلام الجمحي: سمع منه خبرين الأول بواسطه ثم عنه والثاني بالمباشر عنه وكلاهما في باب الأولاد (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص١٠٢، ص١٠٤).
- مُحَمَّد بن سعد: اربعة أخبار اشرنا اليها مسبقًا في فقرة المصادر المكتوبة.
- مُحَمَّد بن عمرو بن الحكم: سمع منه ثلاث أخبار أولها في باب المقتل عن وقت الاصابة في صلاة الفجر، والثاني في باب الاستشهاد وتاريخه، والثالث في ذكر عمر الإمام عند البعثة ومدة خلافته وعمره سبع وخمسين سنة عند الاستشهاد، وخبره هذا غير دقيق فهو خلاف المشهور كما أشرنا سابقًا (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٢٧، ص٥٨، ص٦١).
- مُحَمَّد بن عبيد القرشي: والد المصنف واستاذه الأول نقل عنه ثمانية عشر خبرًا في اغلب مواضيع وابواب الكتاب (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ض٣٠ ـــ ٣٨، ص٤٥ ـــ ٤٩، ص ٥٧، ص٦٣، ص٧٢ ـــ ٧٦، ص٨١ ـــ ٨٧).
- مُحَمَّد بن عباد بن موسى: سمع من خبرين الأول ورد في باب الوصية والثاني في باب الصفات (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٥، ص٦٩).
- مُحَمَّد بن فراس الضبعي: أخذ عنه خبرًا واحد في وصف الإمام علي (عليه السلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٦٨).
- مُحَمَّد بن أبي يحيى: سمع منه خبرين واحد ورد في باب المراثي (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٨٩).
- المنذر بن عمار الكاهلي: سمع منه ثلاث أخبار الأول عن وقت خروج الإمام لصلاة الفجر ورد في باب الفضائل، والثاني في باب امر ابن ملجم ومقتله (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٤٠، ص٨٠، ص١٠٠).
- مهدي بن حفص: سمع منه خبرًا واحد في باب الندب والمراثي (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٩١).
- هارون بن معروف: سمع منه خبرًا واحد في باب اخبار الاستشهاد (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٦٠).
- هارون بن يحيى: نقل عنه خبرًا واحد وهو نداء أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما ضربه اللعين « فزت ورب الكعبة « في باب المقتل (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٤٠).
- أبو هريرة الصيرفي: سمع منه خبرًا واحد في وصف وجه وشكل أمير المؤمنين (عليه السلام) (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٦٦).
- يحيى بن عبدالله بن بكير: سمع منه خبرًا

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

واحد في سن الإمام منذ إسلامه حتَّى استشهاده مع الاحتمالات في ذلك (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٦٤).

- يوسف بن موسى: سمع منه ست اخبار منها خبر عن بعض الابيات التي تنسب للإمام وخبر عن بعض الاحداث ما قبل الاستشهاد وخبر ما بعد الضربة في امر ابن ملجم وردت تلك الاخبار في باب المقتل، ثم خبرًا في جزء من خطبة الإمام الحسن (عليه السلام)، وخبرين في باب الندب والمراثي (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١م، ص٢٨، ص٢٨،ص٤٣، ص٨٥، ص٩٠ـــ ٩١).

- وبلغ مجموع الاخبار والروايات التي نقلها عنهم مئة وتسع وثلاثون خبرًا وهذا العدد دون الروايات المذكورة بلا سند ومجموعها أربعة عشر خبرًا فيكون مجموع الاخبار الواردة في الكتاب مئة وثلاث وخمسون خبرًا، ومجموع رواتها الذين سمع منهم المصنف واحد وخمسون شيخًا (ابن أبي الدنيا، ٢٠٠١م، ص١١٥ ـــــ ١٢٢).

الخاتمة

يعد كتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الكتب الفريدة والذي ابدع فيه المصنف بجمع تفاصيل تلك الحادثة الأليمة بالرغم من فقدان بعض الاوراق من أوله، فالكتاب يحتوي على جوانب مهمة ما قبل وبعد الحادثة ارخها بتوقيتات دقيقة حسب الايام والاشهر والسنين مع ذكر شخوصها والشواهد عليها مع طرح الاحتمالات الواردة فيها، فضلًا عن التقسيمات المعتمدة في الكتاب من قبل المصنف بترتيب متزن، اعتبر الكتاب مصدرًا مهماً واساسيًا لكثير من المؤرخين الكبار الذين دونوا سيرة الإمام علي (عليه السلام) ضمن كتبهم الموسوعية واخذوا عنه معلوماتهم في قضية المقتل واثبتوها في كتبهم منها في كتاب تاريخ الطبري والمنتظم لابن الجوزي، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، وفي البداية والنهاية لابن كثير، وكتاب مقاتل الطالبيين للأصفهاني وقد اشرنا إلى اقتباساتهم مسبقًا في طيات البحث، وكذلك يمكن ان يكون النقص الحاصل في أول الكتاب مفتاحًا لمعلومات غابت عنا فممكن البحث والسعي للحصول على مخطوطات ابن أبي الدنيا والتي اشارت اليها المصادر الانفة الذكر وممكن ان تخرج منها دراسات وتحقيقات تغني المكتبات بشكل عام بمعلومات قيمة لاسيما مخطوط كتاب تاريخ الخلفاء أو المحاولة لجمعه من المصادر التي نقلت عنه ينتج مصدرًا مهمًا يرفد المكتبة التاريخية بمعلومات جديدة، ولعله يكشف

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

النقص المشار اليه في أول كتاب المقتل، ومن خلال قراءتنا لمنهج المصنف ومن خلال البحث يمكن الاشارة إلى بعض النتائج والتوصيات التي من خلالها يمكن رصد بعض الاستنتاجات:

١ – اعتمد المصنف في نقل اخباره على السماع والمشافهة معتمدًا على ما سمعة دون ابداء الراي أو الترجيح والمناقشة، مستشهدًا بعدد كبير من الرواة محافظًا على سلسلة اسانيدهم.

٢ – واهتم المصنف بالإحاطة بجميع جوانب الموضوع مع عدم الاطالة، ويذكر عدة احتمالات أو اختلافات ما سمعه وينقلها اكثر الاحتمالات الواردة فيها خاصة عن تاريخ ويوم الاستشهاد وعمر الإمام (عليه السلام) وهذا أغلب المنهج المتبع لدى اغلب المؤرخين المتقدمين في طرح الغث والسمين من الاخبار.

٣ – وجدنا ان نسبة الصحة فيما نقل في الكتاب أكثر من الاخبار الغير دقيقه متقاربة مع المشهور من الاخبار الواردة في امهات المصادر التاريخية المعتمدة.

٤ – والملاحظ ايضًا دلالة على ثقافة المصنف العالية ومعرفته فيما يخط ومكانته العلمية ان دون مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي وتلك الحادثة التي آلمت بالأمة، بأسلوب شامل احاط بأغلب حيثياتها مع الاختصار. ومع اضافات تتعلق بجوانب السيرة للإمام (عليه السلام) وأولاده.

٥ – الآيات القرآنية العشر التي اشار لها المصنف من سورة الانبياء دون ذكرها بالتحديد من هي تلك الآيات والتي قال أن امير المؤمنين (عليه السلام) قرأها عند الاقامة للصلاة، فلو عرفت ونظر في تفسيرها ومناسبتها لعلها تكون اضافة جديد في تفسير يوم الحادثة ووقت وقوعها وعلاقتها بهذا اليوم من جانب تاريخي.

٦ – التسلسل بنقل الاخبار وتقسيمها بالرغم من ان الكتاب نقل اخباره ومواضيعه بالسماع والمشافهة.

٧_ اعتماد المصنف اسلوب المزج التاريخي والقصصي والمتقن على الرغم من اختصاره في نقل وقائع تلك الحادثة والذي يتيح للقارئ الغير مطلع على تفاصيل تلك الحادثة الاليمة بان يكون فكرة شاملة عنها حسب الاشارات الواردة من خال الكتاب.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الهوامش والتعليقات

١. تمت الاشارة إلى هذهِ الملاحظة ضمن الموسوعة التي درست حياة واغلب كتب ابن أبي الدنيا الا انه اعطى هذهِ الملاحظة فقط عن كتابنا موضوع البحث ولم يتطرق إلى شيء آخر (الرقي، ٢٠١٢، ص ١٣١ ـــ ١٣٢).

٢. الشونيزي أو الشونيزيه: وهي مقبرة في الجانب الغربي من بغداد، (الحمودي، ١٩٧٧م، ج٣، ص٣٧٤).

٣. يقصد به سقط الولد من بطن امه قبل تمامه الذكر والانثى فيه سواء، للمزيد يُنظر: (ابن منظور، د.ت، ج٦، ص٢٩٣).

٤. محنة خلق القران ابدأ امر القول بها سنة (٢١٨هـ) في زمن المأمون العباسي والذي امتحن عدد من العلماء بالأمر فاقروا بالقول بهذا واشخص إلى عامله في بغداد للقول بهذا الامر وامتحان علمائها بهذا الصدد بعد ان كتب المأمون بذلك، وقد عارضه أحمد بن حنبل فقال: " هو كلام الله لا ازيد عليها " وعدد من العلماء قالوا بنفس مقالته، حيث تبنى المأمون فيه قول المعتزلة بان القران مخلوق وليس كلام الله الازلي والموضوع فيه تفصيل، للمزيد يُنظر: (الطبري، ج٨، ص٦٣٣ ـ ٦٤٢)؛ (ابن كثير، ١٩٩٧م، ج١٤، ص٢٠٧ – ٢٠٩)، عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: "ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل" (الصدوق، ١٣٨٧ هـ، ص٢٢٣).

٥. ويعتبر كتاب (معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري) من اهم الكتب الذي ارخ لهذهِ الحقبة وخاصة الحياة العلمية فيه فقد تناولها بالدراسة والتفصيل ودقة المعلومات وانتقاء الاخبار عنه من امهات المصادر، للمزيد يُنظر: (عبد الباقي، ١٩٩١م، ص ١٥٥ـــ ٢٠٥، ص ٢٠٥ ـــ ٢٣٦، ص٢٦٥ ـــ ٢٨٨، ص ٣٦٩ ـــ ٣٨٧، ص٥١٩).

٦. والرقة ضد الغلظ من قول رق يرق رقة، يقال فلان رقيق الدين، والرقة الرحمة والرقاق اليسر السهل ويقل ترقيق الكلام وتحسينه، وتأتي من باب لين القلب، وفيه تفصيل يُنظر: (ابن منظور، دزت، ج٥، ص٢٨٦ ـــ ٢٨٨).

٧. وللمزيد عن العلوم التي أخذها ومن هم مشايخه في كل صنف من المعارف وما انواع العلوم التي تمكن منها، يُنظر: (ابن ابي الدنيا، ١٩٨٦ م، مقدمة المحقق، ص٤٧ – ٦٠)؛ (ابن ابي الدنيا، ١٩٩٠م، مقدمة المحقق،ص٦٣ –٨٦).

٨. أعطى مؤلف موسوعة ابن ابي الدنيا عدد من الادلة على سماعه هو بهذا السن للمزيد يُنظر: (الرقي، ٢٠١٢ م، ص٥٠ ـــ ٥١).

٩. لعل المقصود هنا انهم ازيد من هؤلاء الذين عرفوا بأسمائهم بل ان هناك اعداد اخرى غير مشهورين أو لم يرد ذكرهم بل نقل عنهم في مصادر أو مؤلفات اخرى دون التعرف عليهم كما هو حال المشهورين فقط بالاسم أو الاشارة، وللمزيد عن شيوخه يُنظر: (الحنبلي، ١٩٩٩م، ج٢، ص٣٧ – ص٤١)؛ (المزي، ١٩٩٢م، ج١٦، ص٧٢ـــ ٧٥)؛ (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٣٩٧ ـــ ٣٩٨).

١٠. والده وأول مشايخه وكما قال صاحب تاريخ بغداد: " روى عنه ابنه أبو بكر أحاديث مستقيمة "، ونقل عنه في كتابنا موضوع البحث ثمانية عشر أخبار في مختلف المواضيع يذكره ويترحم عليه (ابن ابي الدنيا،٢٠٠١ م، ص ٥، ص٢٤، ص٣١، ص٣٠، ص ٣٧ ـــ ٣٨، ص٤٥، ص٤٩، ص٥٩، ص٥٣، ص٧٢، ص٧٩، ص٨١، ص٨٧)، وكذلك نقل عنه في كتبه الاخرى فكان له في ابنه أعظم الاثر، ومنها في كتابه الصمت نقل عشر أخبار (ابن ابي الدنيا، ١٩٨٦م، ص ٣٢، ص٧٧، ص ١١٧)، وفي كتاب مكارم الاخلاق سبع أخبار، (ابن ابي الدنيا، ١٩٩٠م، ص٤٣، ص٥٠، ص ١٨٥)، ونقل عنه في كتابه الجوع (ابن ابي الدنيا،١٩٩٧م، ص١١١، ص١٤٩)؛ (الذهبي،١٩٩٣م، ج١٣، ص٣٩٨)، وهذا النقل لأصناف شتى منها في التاريخ

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

والسير والادب والاخلاق وغيرها.

١١. أحمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني المروزي نزل في بغداد وعاش فيها (١٦٤ ـــ ٢٤١ ه)، من كبار المحدثين من اشهر مصنفاته (المسند وكتاب العلل في معرفة الرجال) وغيرها، عرف عنه عالما في الفقه واللغة والتفسير والحديث، توفي وله من العمر سبع وسبعون سنة، وقد ذكر ابن ابي الدنيا ضمن تلامذته في طبقات الحنابلة وقد روى عنه في عدد من تصانيفه، والاستدلال على روايته عنه بانه اخذ عنه في امور الفقه والصلاة بعدة سؤلات ذكرت في بعض من مؤلفات ابن ابي الدنيا ومنها كتابنا موضوع البحث، وكتاب مكارم الاخلاق اذ يقول: " حدثنا أحمد بن حنبل " وغيرها (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٣٤ ـــ ٣٥، ص٦٢) (ابن ابي الدنيا، ١٩٩٠، ص٣٧، ص١١٩)؛ (الفراء، ١٩٩٩م، ج١، ص٨، ص٣٤؛ ج٢، ص٣٦، ص٣٩).

١٢. مُحَمَّد بن اسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي ولد سنة (١٩٤ه) يعتبر من اهل الحديث وخل بلدان كثيرة منها العراق قيل انه دخل بغداد ثمان مرات، واشهر كتبه هو كتاب الصحيح اذ يقول عنه: "صنفته في ست عشرة سنة"، توفي سنة (٢٥٦ه) وعمره ٦٢ سنة، (الذهبي، ١٩٨٣ م، ج١٢، ص٣٩١ ـــ ٣٩٦)، (ابن كثير، ١٩٩٨م، ج١٤، ص٥٢٦، ص٥٣٤)، وروى عن ابن ابي الدنيا بالمباشر في عدد من كتبه (ابن ابي الدنيا، ٢٠١٢م، ص ٥٥، ص٦٩، ص٢٣٧)؛(ابن ابي الدنيا، ١٩٩٩ م، ص٧٣)، ونقل عنه في كتابنا موضوع البحث خمس أخبار (ابن ابي الدنيا، ٢٠١م، ص ٥، ص٥٠، ص٨٦، ص٩٢، ١٠٥).

١٣. هو جعفر بن مُحَمَّد بن الحسين عرف بالشيخ البرجلاني نسبة إلى محلة برجلان صاحب كتاب الزهد والرقاق حتَّى قيل ان أحمد بن حنبل كان يوصي بالرجوع اليه في احاديث الزهد، وقد اكثر ابن ابي الدنيا بالنقل عنه، وقد صحبه وهو في سن العاشرة وكان له اثرًا في مسار حياته العلمية وتأثر بمذهبه، توفي البرجلاني سنة (٢٣٨ هـ)، يُنظر: (الحنبلي، ١٩٩٩م، ج٢، ص٣٩)؛ (الذهبي، ١٩٨٢م، ج١١، ص١١٢)، (ابن ابي الدنيا، ١٩٩٠م، ص٥٩).

١٤. علي بن الجعد بن عبيد الحافظ أبو الحسن الجوهري البغدادي ولد سنة (١٣٤ه) فقيل عنه انه اكبر من بغداد بعشر سنين،، وهو شيخًا لأحمد بن حنبل وقد روى عنه في مسنده، وروى عنه ابن ابي الدنيا في اغلب كتبه ويحدث عنه بالمباشر نقل عنه في كتاب المقتل خمس أخبار وقال عنه: " ما رأيت أحفظ من علي بن الجعد "، قيل انه متشيع توفي سنة (٢٣٠ هـ)وعمره ٩٦ سنه، له كتاب مشور هو مسند علي بن الجعد (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص٢٥، ص٥٠، ص٨٦، ص ٩٦، ص١٠٥)؛ (ابن ابي الدنيا، ١٩٩١م، ص١٠٤)(الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٠، ص٤٥٩ ـــ ص٤٦٨؛ ج١٣، ص٣٩٨).

١٥. الشيخ المحدث الثقة أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، عرف بالبرذعي نسبة إلى عمل البرذعة وهو ما يوضع على ظهر بعض الدواب ليركب عليه، وقيل نسبة إلى بلدة برذعة، هو صاحب بن ابي الدنيا وراوي كتبه منها كتاب مقتل الإمام علي (عليه السلام) وكتاب الصمت والكثير من كتب ابن ابي الدنيا قيل عنه كان صدوقًا توفي ببغداد سنة (٣٤٠ هـ)، (ابن ابي الدنيا،، ص٩٠)، (ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، ص١٣) (الذهبي، ج١٥، ص٤٤٢)، وضع في فهرسة ابن خير ثمان كتب لابن ابي الدنيا برواية البرذغي (الاشبيلي، ١٩٩٨م، ص٢٤٩). راجع الطبعة ٢ ص١٣.

١٦. أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر بن آبان العبدي الاصبهاني اللنباني سمع كثيرًا عن ابن ابي الدنيا روى عنه الكثيرون توفي سنة (٣٣٢هـ)، (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٥، ص٣١١ ـــ ٣١٢).

١٧. أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد بن عبدالرحمن بن إبراهيم... الهمداني... الكوفي المعروف بابن عقدة الكوفي ولقب عقدة يعود لأبيه النحوي البارع مُحَمَّد بن سعيد لتعقيدة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

في التصريف، ولد سنة (٢٤٩ هـ) بالكوفة وهو من اعلام الحديث عرف في بغداد والكوفة ومكة سمع من ابن ابي الدنيا، وقد رمي ابن عقدة بالتشيع وقيل انه زيديًا، وقيل عنه انه لايوجد احفظ لحديث الكوفيين مثل ابن عقدة توفي سنة (٣٣٢هـ) (الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٥، ص٣٤٠ـــ ٣٥٥).

١٨. الحافظ مُحَمَّد بن يزيد الربعي مولاهم أبو عبدالله القزويني المعروف بابن ماجة صاحب كتاب السنن والتاريخ والتفسير ولد سنة (٢٠٩هـ) وتوفى سنة (٢٧٣هـ) يذكر انه روى عن ابن ابي الدنيا في تفسيره(الذهبي، ١٩٩٣م، ج١٣، ص٢٧٧ـــ٢٨١، ص٤٠٠).

١٩. الشيخ المحدث أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن خنب البخاري البغدادي الدهقان ولد في بغداد سنة (٢٦٦هـ)، سمع في حداثته عن ابن ابي الدنيا عرف بانه شافعي المذهب توفى سنة (٣٥٠ هـ)، (الذهبي، ١٩٩٣ م، ج١٥، ص ٥٢٤).

٢٠. وذكرنا قسم منها في قائمة المصادر من كتبه التي اقتبسنا منها في مدار البحث.، ومما اطلعنا عليه من كتبه المطبوعة نذكر اسم الكتاب وسنة طباعته، كتاب اصلاح المال طبع سنة ١٩٩٣م، اصطناع المعروف ٢٠٠٢، الامر بالمعروف والني عن المنكر ١٩٩٧م، الاهوال ١٤١٣هـ، الأولياء ١٤١٣هـ، الاخلاص والنية ١٤١٣هـ، المنامات ١٩٩٣م التوكل على الله ١٩٩٣م، ذم الدنيا ١٩٩٣م، الفرج بعد الشدة ١٩٨٨، وغيرها عشرات من الكتب المطبوعة.، وآخرها هو كتاب موسوعة ابن ابي الدنيا والذي يضم جميع كتب ابن ابي الدنيا تكون من ست اجزاء وضمت أكثر من خمسين كتاب لابن ابي الدنيا وقد اتمها المحقق بجزئيين اضافيين ضما اكثر من (١٨٠٠) خبرًا متفرقًا من مروياته عنى بتحقيقه فاضل خلف حمادة الرقي، طبع سنة ٢٠١٢ م، ٢٠١٤ م، في دار اطلس بالرياض.

٢١. من الواضح ان الكتاب مفقود وذكرت منه نصوص مقتبسة حسب اشارات احد الباحثين وهو ضمن الكتب التي كان يمتلكها الخطيب البغدادي، ورد منها ٣٣ ونصًا في تاريخ بغداد (العمري، ١٩٨٥، ص١٥٩).

٢٢. تمت مناقشة تلك الاشكالات بتفصيلها مع الردود عليها وذكر الروايات التي اشكل عليها العلماء والكتب التي ذكرت فيها للمزيد يُنظر: (ابن ابي الدنيا، ١٩٩٠، مقدمة المؤلف، ص٧٩ـــ ٨٦)؛ (الرقي، ٢٠١٢ م، ص٦٢ ـــ ٦٩).

٢٣. مُحَمَّد بن اسحاق بن حرب أبو عبدالله اللؤلؤي السهمي ويعرف بابي يعقوب البلخي منهم من قال عنه ثقة حافظ ووصف بالصدق ومنهم من قال عنه كذابًا (ت: ٢٤٤هـ)، (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١١، ص٣٢٧)؛ حدث عنه ابن ابي الدنيا مرتين احدهما في كتاب الاخوان والثانية في كتاب مجابي الدعوة (الرقي، ٢٠١٢ م، ص٦٤).

٢٤. مُحَمَّد بن اسحاق بن يزيد وعرف بالصيني روى عنه ابن ابي الدنيا خبرا واحدًا في كتاب المرض والكفارات قيل عنه كذاب (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١١، ص٢٤٤)، (الرقي، ٢٠١٢ م، ص٦٥).

٢٥. الاسناد النازل هو ضد العالي، وهو الذي بعدت المسافة في اسناده وكثرة الوسائط وهو مرغوب عند بعض المحدثين للمزيد يُنظر: (ابن الصلاح، د. ت، ص٣٦٤)؛ (عتر، ١٩٧٩م، ص٣٦٢ ـــ ٣٦٣).

٢٦. اهم الدراسات السابقة اهتمت بشخصه ابن ابي الدنيا وكتبه من خلال تتبع الكتب المطبوعة للمصنف وجدنا ان جميعها تقدم لسيرته وكتبه ونشاطه العلمي والمعرفي بتفاوت بين كتاب وآخر من خلال كل مقدمة وضعها المحققين على كتبه ومنها: مقدمة محقق كتاب

الصمت واداب اللسان (نجم عبدالرحمن خلف) الذي اعطى مقدمة مستفيضة عن ابن ابي الدنيا وكتبه (ابن

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

ابي الدنيا، ١٩٨٦ م، ص١٧ ـــــ ٨٣)،واهم دراسة واوسعها جمعًا وتفصيلًا تناولت شخصية ابن ابي الدنيا وسيرة حياته، واشارت إلى مصنفاته المطبوع منها وسنة طبعه والمخطوط الموجود منها والمفقود وحتَّى ذكرت كم نسخ للمخطوط لكل كتاب ومكان حفظها وابن ذكرت وموضوعها في كتاب (ابن ابي الدنيا محدثًا ومصلحًا من تأليف: فاضل خلف الحماده الرقي، طبع في سنة (٢٠١٢م) وهو بالأصل رسالة ماجستير نوقشت في جامعة بيروت سنة (٢٠٠٩م) (الرقي، ٢٠١٢م، ص٤، ص٢٣ ـــــ ص١٠٦)، وقد عمد نفس الباحث على جمع كتب ابن ابي الدنيا المطبوعة بكتاب اسماه موسوعة ابن ابي الدنيا، طبع سنة (٢٠١٢م) والتي حوت على خمسين كتابًا من مصنفاته جمعًا وتحقيقًا، مكونة من سبع اجزاء، ثم اتمهن بجزئيين جمع فيها مروياته المسندة ما لم يرد في مخطوطات كتبه وقد بلغ عددها (١٨٠٠) خبر، فيصبح عدد اجزاء هذهِ الموسوعة تسع اجزاء، طبعت بدار اطلس في الرياض.

٢٧. ذكرناها جميعها في قائمة المصادر.

٢٨. جمع (مُحَمَّد باقر المحمودي) محقق كتاب مقتل امير المؤمنين (عليه السلام) مجموعة من العناوين لمؤرخي الإسلام من القرن الثاني والثالث سبقت عصر ابن ابي الدنيا عن مصنفاتهم التي تتحدث عن الحادثة الا انها مفقودة (: ابن ابي الدنيا،١٩٩٠م، ص١٥ ـــ ١٧).

٢٩. أبو الحسين مُحَمَّد بن عبدالله بن هارون الدقاق المعروف بابن اخي ميمي ولد سنة (٣٠٤هـ) وصف بكونه ثقة مأمونا دينًا فاضلًا (ت: ٣٩٠هـ)، (البغدادي، ٢٠٠١م، ج ٣، ص٥٠٢ ـــ ٥٠٣).

٣٠. الناشر موقع مكتبة نور (/ agtcw٦ (/ / https www.noor-book.com، نشر سنة: (٢٠١٨م).

٣١. يقول لمحقق:" امكن تدارك بعض تلك الاخبار من تاريخ دمشق لابن عساكر(ابن ابي الدنيا، ٢٠٠١م، مقدمة المحقق، ص١٣).

٣٢. وغير معلوم هل ان ابن عساكر نقلها عن كتاب مقتل الإمام علي عليه السلام، ام عن كتاب تاريخ الخلفاء وهو مفقود.

٣٣. الرحبة ما اتسع من الارض وقيل انها احدى محلات الكوفة (الحموي، ١٩٧٧م، ج٣، ص٣٣).

٣٤. احد ولاة الامويين ولاه عبدالملك بن مروان على العراق (ت: ٩٥ هـ) (المسعودي، ٢٠٠٣م، ج٣، ص١٢٤، ص١٦٧).

٣٥. سورة البقرة / الآية: ٢٠٧ ـ٢٠٨؛ سورة ال عمران/ الآية: ١٠٢- ١٠٣؛ سورة المائدة / الآية: ٢؛ سورة الانعام / الآية: ١٦٢؛ سورة التوبة / الآية: ٣٣؛ سورة الشعراء / الآية ٢٢٧.

٣٦. ورد في تفسيرها الاستسلام والطاعة ويطلق في الصلح والإسلام أي استسلموا لله واطيعوا جملة وظاهرًا وباطنًا وللخطاب للمنافقين، للمزيد يُنظر: (البيضاوي، د.ت، ج١، ص١٣٣ ـــ ١٣٤).

٣٧. وغير معلوم من هي تلك الآيات على وجه التحديد.

٣٨. وورد بست ابيات في الديوان المجموع عن امير المؤمنين (عليه السلام)، (الامام علي " عليه السلام "، ١٩٨٨ م، ص١١٥).

٣٩. احدى قرى دمشق من ناحية الجولان (الحموي، ١٩٧٧م، ج٢، ص٩١).

٤٠. فصل تاريخهم في مروج الذهب، للمزيد يُنظر: (المسعودي، ٢٠٠٣م، ج٣، ص٣ ـــ ٢٢٠).

٤١. واخرج أحد الباحثين تفصيلًا في سيرتهن واسماء ابناء كل واحدة منهن، للمزيد يُنظر: (الديراوي، ٢٠١٩ م، ص٩٧ ـــ ١٥٦).

٤٢. حدثت سنة (٣٦ هـ) في البصرة، للمزيد يُنظر: (الطبري، د. ت، ج٤، ص٥٠٣ ـــ ٥٤٢).

٤٣. هو سيل جارف وقع في مكة خلال موسم الحج في يوم التروية ادى إلى غرق عدد من الحجاج سنة (٨٠ هـ)

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وسمي بهذا الاسم لانه جحف على كل شيء الحجاج الجمال وما عليها وقيل انه ارتفع حتَّى كاد يغطي البيت (ابن كثير، ١٩٩٨م، ج ١٢، ص٢٩٦).

٤٤. تم ايضاحها في الفقرة الأولى والثانية والثالثة في ابواب وتقسيمات الكتاب

٤٥. أبو بكر مُحَمَّد بن اسحاق بن يسار بن خيار المدني صاحب المغازي والسير (ت: ١٥١ هـ) ببغداد (ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج ٤، ص٢٧٦ ـــ ٢٧٧) لم نجد شيء من تلك الاخبار في كتاب المغازي.

٤٦. ابن الكلبي هشام بن مُحَمَّد بن السائب بن بشر بن المنذر الكلبي النسابة له مصنفات كثيرة منها كتاب الكنى وخطبة علي بن ابي طالب عليه السلام وكتاب جمهرة الجمهرة توفي سنة (٢٠٢ وقيل ٢٠٤هـ) (الصفدي، ٢٠٠٠ م، ج٢٧، ص٢١٢ ـــ ٢١٣).

٤٧. وهو أبو عبدالله مُحَمَّد بن سعد البغدادي ويلقب بكاتب الواقدي وبد (١٦٨ هـ) صاحب الطبقات الكبيرة والصغير أحد شيوخ بن أبي الدنيا تتلمذ على يديه في مجال السير والتاريخ للمزيد يُنظر (الذهبي، ج١٠، ص٦٦٤ ـــ ٦٦٦).

٤٨. وهذهِ الاسماء هي كما وردت في ذكر مشايخ المصنف في كتاب تهذيب الكمال (المـــزي، ١٩٩٢م، ج١٦، ص٧٢ ـــ ٧٥)، وسير اعلام النبلاء (الذهبي، ١٩٩٣، ج١٣، ص٣٩٧ ـــ ٣٩٩)، وقد ترجم الكثير منهم صاحب كتاب الصمت تراجم وافية (خلف، ١٩٨٦م، ص٣١ـــ ص٤٥)، وترجم لهم بتفصيل اكثر صاحب كتاب (ابن ابي الدنيا محدثًا ومصلحًا) ووزعهم على مشارب العلم التي اخذها منهم وبيان مدى وثاقتهم وذكر مشايخ البعض منهم للمزيد يُنظر: (الرقي، ٢٠١٢ م، ص٥٢ ـــ ٥٧، ص ص١٤١ ـــ ١٩٦).

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

The Methodology and Resources of ibn Abi al-Dunya (d. 281 AH) in His Book, The Murder of the Commander of the Faithful, Ali ibn Abi Talib (peace be upon him)

Dr. Ahmed Abdullah Hamid Arabi

Ministry of Education / General Directorate of Education, Third Rusafa

Abstract

This study aims to analyze and describe the methodology and sources of **Ibn Abi al-Dunya** (d. 281 AH) in his book **"The Martyrdom of the Commander of the Faithful, Ali ibn Abi Talib – peace be upon him"**, and to highlight its historical significance. The research begins by shedding light on the author's biography to demonstrate his scholarly stature, intellectual breadth, and skill in authorship. It then examines the structure and methodology of the book, as well as its sources, by analyzing the accuracy of the narrations, the organization of chapters and their titles, and by tracking the content to assess the author's approach to presenting material and selecting narrations relevant to each chapter's theme. The study also explores the method of selecting texts, their authenticity, the manner of presentation, and offers possible explanations for the repetition or placement of certain reports. A distinction is made between written and oral sources, including those transmitted directly from his teachers. The significance of the book is evident in its adoption by major Islamic historians, both early and later scholars, with several quotations cited throughout the study as evidence of its influence. The research is structured into an introduction, followed by three main sections: the first on the author's biography, the second on his methodology in the book, and the third on his sources. It concludes with a final summary and a list of references. We hope this study has successfully presented the essence of the book, highlighted its rich scholarly content and reflected the significance of the event it documents.

Keywords: Ali – He informed us – He told me – It was said.